

١٠٠
أرنب وتغلب وغزال ونعام وغير ذلك من اصناف الوحوش وكان هذا
الناريس صاحب هذا الجبار ابن الجوز زوجة الشيخ وهو كان حامي القبيلة
التي قد انت اسمها وفارسها ورافع النوايب عنها وجارها وكان نسب
رحيله عنها ونزوله في هذا الوادي أنه حب جارية من الحكي وهام بها وكان
الحجاريه ابن العم قد حمل مهرها وأراد زواجه بها ودخوله عليها وعرف
ما زن ذلك فالتهب قلبه وزاد ذكره وخاف أن تنوته محبوبة فجعل
ياله من ابن عمها ورصد حتى خلى به في البر وقتله وخاف من مشايخ العشيرة
ومن قبضهم عليه فحل إلى هذا الوادي ونزل فيه وكان للقبيل أربعة أخوة
كلهم فرسان أبطال ولكنهم ما كانوا حاضرين إلا فرد واحد منهم يقال له رافع
فبقي ينتظر أخوته وسال شباب عشيرته أن يعينوه على مضيته وما زن يرتفعهم
صباغ ومسا ويقول من كان له عذرى تاراددين فليأتني يطلبه إلى هنا
فوحق اللات والوزي لو انت القبيلة كلها تطالبني بدوت شملها في القفار
قال الراوي فلما أقبل ذلك اليوم من الصيد ولفرو النار واقعدوا يصنعوا
لهم شيئا من الزاد ما أتى معه من صيد البر ابتدت أمه تحذره بما جرى
لها وما سمعت من العشيرة ولما انتهت من الكلام بكى وقالت
يا ولدي هذه الديار مابقي لنا فيها قرار ولا مقام على أني أعرف ذلك
ما تبالي بكثرة الإعداء وعيش الرجل مكدور وهو مأهوم ما ينفع ومن الطوب
أنك تسير بنا إلى حلة أخرى وترج نفسك من هذا الثقب والعنا فقال
لها ما زن على هذا قد عولت ولكن ما بعد ما أقتل رافع وأخوته وأحرقهم
به وهذا ما يفونهم فينا هو في الكلام وبعض العبيد أتى إليه من داخل
الوادي وقال له يا ولدي أكنى أموالك وأحرقنا فأتينا مضينا بعدك
من عندنا ظهر علينا أسد عظيم مارا بنا أعظم منه وقد شرذ النوق والحمال
بددتمته ونقول أن البوش نكر من بين يديه فلما سمع ما زن ذلك تقسم
فرحاً بلقاء الأسد ووثب على قدميه وأخذ سيفه ودرقته وهو يطلب
الصباغ وهو يقول يا ذيلكم تخافوا على أموالى من كلاب البر وقد رايتهم

فقال بجاني كل مكان ثم طلب صدر الوادي والعبيد يتجاروا وراة ويطلبون
 المرجح على فعالة هذا وشيخ يواين الاله وال من بين الاعمال الا انه لما
 رأى المكان قد خلا قال لنفسه هذا وقت انتهاز الفرصة ثم انه عول ان يخرج
 ويترك الجواد الذي اتي غلته مازن ويعود الى اخيه واذا بالشيخ قد ذهب الى
 عند النجوز واخذ ايضا حكمها ويطلب منها ما نطلب الرجال من النساء فدفعه
 في صدره وقالت لقد اعد الله شرك والله ان عذري شغل شاعل من هذا
 الامر الذي يدعوني اليه لقلت رجالي وكثرة اعداي واعداد ولري يا وملك
 يكون ولري في قتال السباع في الدجال وانا نايه الى جانبك على هذا الحال
 فقال الشيخ يا بنت العم ولري كما هو اولك فقالت والله مالك فيه لا قليل
 ولا كثير ولو ان الشيطان عقل عقلت فيه لان ما فيه شيء ~~يشتبه~~ يا وملك كل
 من ولدت امراته ولد يكون من ظهره فقال الشيخ والامن يكون يا زانية
 وايش المعنى في هذا الكلام فقالت ما ادري ثم سكنت فقال وحق
 اللات والغزي يا بنت اقد حتى تكسني الى حقيقة هذا الكلام لان
 قلبي كان ينفر من هذا الولد الزنا اكثر الاوقات واتي زديتي نفور فقالت
 صدقت هذا ولد شداد بن قواد العبسي واخوه ابو الفوارس الادم
 الذي اذل ابطال العرب والجمع وقد حولت اسر اليه والى عشرته وارده
 الى بني عمه وقبيلة واجمع بينه وبين ابيه واعيش انا وهو عيش السعداء
~~علي~~ وانت قد بلغت منها هذا العمر الطويل وانت جبان ذليل وهل
 علمك رايت جبان ذليل ينزل من ظهره شجاع اوليم يلد ضباع ثم
 انها وثبت الى باب الحنا واتسعت في الصحرا ووقفت تنظر ولدها
 وعودته من الوادي وترك الشيخ ليهوم ويشتمها وبالقيل يوردها
 واما شبيب فقد صار في ديننا اكرم وهو متعجب مما جرى وقال في
 نفسه ان هذا حديث ما تم قبله لمن تقدم ويجب على الانسان ان
 يسعا اليها على قدم وعجب لوالدها العاقل في المنام لطامن وانه هل
 وما يصدق لما فيه من العجب وانا دحق ذمة الوهب والوب الذي في

٢ يشبهك

علم غيبه

١٠١
علم غيبه احتجب ما بقيت اروح من هذا المضرب حتى اعمل حيله وادبر
مكيد واخذ هذا الغلام من هذا المقام واسير به الى اخي واجعله عضدا
يعينه على المصايب والشدايد قال الاصمعي وبعد ساعة رجع الغلام ولما
يقطر من روجه والحسام والعبيد تجاري من خلفه وحاملين الاسد المقدم
ذكره واذا به مثل الثور العظيم وكان قد ضرب به بالسيف على جهته ثم يعمل
الى اصل سنبلته ولما اقبل على امه فتمت الى صدرها وقبلته وعادوا جميعا
الى الخيام فرأى وقد راج الطعام فقعدوا كل هو وامة ونادى الى ابرم
حتى يأكل معه فأبوا وصار يردم ويهيم غضبا فقال له مازن مالك
يا ربنا لا تكون فرغت على من وحش القلاء فقال له انا ما فرغت
عليك من احدا ابدا ولكن ما بقيت اكل الكلا مع اولاد الزنا ولو كان لي
قدم احدهم ستم الهوا وتوكتكم رزقا للوحوش حتى لا يبقى على عار في الدنيا
قال فلما سمع الغلام ذلك الكلام والمقال لم يلبس ان يستني لا اولاد الزنا
دون اولاد الكلال ففعلها اعاد عليه ما سمع من الكلام واعلمه بما جرى فاسود
الوجه في عيبيه من شدة الحزن والنهب حمر لهيبه وتوقد وقال لامة وبلك انش
الذي اوجب هذا الفساد وكيف حتى صرت انا من ظهر شداد ابن قراد اضر بني
بحقيقة هذا الحال والاختلاف خراجا لقال فقالت له امة يا ولدي لم تق
على نفسك ولا تفعل واسمع كلامي ولا تقتلني فقدم ولا تدري على ماذا
تقدم فقال مازن انا صابر اخبرني بقصتي وكيف حتى قطعتني من ابي هذا
لستني فقالت العجوز اعلم يا ولدي ان اهلي لما زوجوني بهذا الرجل وارادوا
ان يزفوني عليه افرجتني ابي في الليل الى العذير وارادت ان تفعل شرعي
الكثير واذا فارس اقبل علينا من صدر البرية وورد الماء وقال لنسبه اسرب
يا جوف ثم انها ضربت بعد ما نزل عنها ونحن نسمع الكلام وكنت انا بدوق
الصبا وجيتني يلعب بالفضيا ثم انه طلبني وقد سل الحسام وصاح على ابي

فهرت في الظلام وبعيت انا مكاني الي من الخوف والفرع وشدة الجوع ثم انه
دني في وازال بكارتني ولما قضى شغله وقام عني فرجع الى فرسه وركبها فقلت
له امي بالله عليك يا وجه العرب انك تخبرني من اي الناس انت حتى ادبر
حال ابنتي واسرها اخذني وطاقتي لا في اخاف ان تكون علفت منك وتكون
عبدني في الولد اسود. وتنفخ عنك كل احد فقال لها لا تفزعني فانا سداد
بن قراد فارس عيسى يوم اكلاد. فعند ذلك طاب قلب امي على ذلك غصبا ومن
ساعتي علفت بك وبعد ذلك اكمال دخلت على هذا الرجل ولما حصلت في
بيته اخفيت اري عنه حتى ولدتك عنده ولعلبت فارس لا تطاق وعظم
مر المذاق قال الراوي قلما سمع ما رن ذلك الكلام قام على حيله وجذب
الحسام واراد ان يضرب امه يقتلها بين الانام واذا يثيوب قفر اليه من
بين الاعمال وقال له لا يا غلام لا تفعل فقال الجهمان ولا تقتل امك فانها
ما تنسا هل هذا الحال وقد ارشدتك الى السعادات والمخفك تقوم سادات
فلا يفضيك ذلك ولا يملك لان نساء العرب قد جرى عليهم كثير من ما جرى
على امك وانا ازيدك قوة زيادة ولا ادعك بعد كلادي في تحتاج الى نهاده
اعمد سيفك واجعلني على هذا الطعام ضيفك وكان يثيوب قد زاد به
الجوع ما الحقة من القطوع فقال له اجلس يا مولاي حتى احدثك باور تام
خوفك هذا وما زن قد هبت وحرار وطن انه من بعض الجن والعمار وبقي
ساعه حتى هدى روعه وجنانه وتحرك بالكلام لسانه وقال وبك من
اين انت اخبرني انت شيطان هذا البيت فقال له يثيوب لا تخلف
مني ولا ترتاع فانا عبد ابك واخو اخيك من الرضاع. الا ان قصتنا خرج به
وامورنا مجيبة ثم انه دانسه بالكلام حتى عمد الحسام وقعد معه على الطعام
وقال يا ما زن اعلم ان هذه الاسباب قد جرت على سائر نساء العرب الكواغب
الارباب وانت ولد مولاي سداد بلا شك ولا عتاب وهذا الحديث الذي
جرى لك صار عندي له اعلام لان مولاي سداد اذ راي في هذا العام

١٠٢
 مناح يدل على صحة هذا الكلام وهو انه راى كانه يطير بين السماء والارض
 وكلما عبر على حي من احيا الرب نادوا به لا تفعل يا سداد. امنا من البلاد
 واعذنا لعلنا نرى بعد هذا الظلام الضياء. وارحم الاطفال والنساء
 واتركنا عبيد ونفانا لك اما. وانه لما راى ذلك فسلم على كاهن من هان
 الرب فقال له الكاهن يا سداد ابشر ^{بأنك} يظهر لك في هذا الزمان يكون
 شجاع اشجع من عنتر واشد على الحرب واصبر لانه يكسر ملك الروم فيهن وتطعنك
 لاجله قبايل الرب فرعا من سيفه المشهور لان الولد من الوالدين بمنزلة كجنايز
 والرب العظيم اعلم بما غاب عن العين ^{قال الراوى} وكان هذا المنام قد صنفه
 شيبوب حتى يسكت به قلبه وما زن لما سمع ذلك الكلام طاب قلبه واقبل ان يقولوا
 ذكره ونهوا عزمه ومجده على اخيه عنتر وان يبلغ من العلوم ما قد سمع واكثر وقد
 تصور في خاطره هذا الخبر فقال لشيبوب يا فتى ثبت عندى من كلامك
 برهان ما بقيت اشك في بيانه ولا يد ما اسير معك واكون من اعوانه ولكن
 اريد تخبر في انت ما الذى ساقك الى هذا الموضع وسلوكك البيدا والكانك
 عندنا في هذا الجنا. فقال شيبوب سافنى رب السماء حتى اوصلك الى اقاربك
 واهلك كما قد حكمه وانما قد ظهر في بلاد اليمن وانه قد وقع في امر عظيم من رعى
 الغنم ويحزن هو وامه الشجير ويخض اللبن تسار في جمع زسان العنبر يطلب
 خلاصه ^{واقف} عند الملك كسرى في ارض العراق فلما عاد وعرف ذلك فرغ على بنى عيسى من
 الاعداء فسار خلفهم هو وفارس يقال له مزى الوحش وسلكت انا واياهم في بر مغفر
 وقليل الماء وهلكنا من العطش وهلك جواد صاحبنا. فحينما سافرين مشاء حتى
 وصلنا الى عذير بنى باعث ورفيق اخى راجل وما هو معود للمشي فواصل للماء
 الا وهو غلبان على نفسه فقال لى من خونه اخى على رفيقه فارس سلفى ان اسل له
 بعض خيل من الاحياء ومرت على نية ذلك فوصلت اليكم اتفاقا وجرالى معك
 ما جرت وقد تركت اخى وهو متعلق القلب على وغبت عنه هذه الغيبة وابطيت
 عليه وهو يريد يحادر قومه ويحكمهم سرى. وانا اعلم انه يدخل على قلبه فرحه عظيمه
 لاجلك لانك فارس شجاع فاذا اقبلت في هذه الساعة عليه كانا اقبلت عليه

ه بالحق السبغ ذلك ان
 ملكا قيس بن زهير سعى
 بابن اخيه

الدنيا ونال منها الغنى فحب ما زن من هذه الأسباب وطرب لهذه الاور العجائب
 وقال والله هذه قصه لو سمعها مولود لساب ثم انه ساور والده وعنه الشيخ
 في المسير مع شيبوب الى عند عنتر وقال ما بقيت اقد عن اخي ولا عن ابني
 ولا بد لي المسير الى اهلي فان كنتم معولين على المسير معي فخذوا في الهمة وان ابنيتم
 فخذوا هذا المال والنوق والجمال وارجعوا الى بي صالح وعيشوا فيه بقية اعماركم
 فقال تمام لا والله يا داري ما اقدر على فراقك ساعة واحدة ولا ابر الا معك
 قال واما الشيخ فانه طاب له اللقود في وطنه وشكاهم الكبر والعجز فاجابه الى
 ما اراد وكان الليل قد اتي فقام الى الصباح وجهز الشيخ واعطاه بعض
 العبد وقطعه جيد من النوق والجمال يعيش فيها ورفع آية الى هودجها
 واول العبدان تسوق الخيل والمال وسار مع شيبوب وقلبه لا يصدق بالوصول
 الى اخيه عنتر وكان قد اقسم على شيبوب انه لا يسير معه الا راكب فاستخا
 شيبوب ادبراه بعين النقص فشد له جواد شديد والبسم صدر من الزرد
 النضيد بعدما ضيق لثامه واعتقل برح بئيل وقلعه سيف هندي صقل
 وسار وهو الى جانبه يحاذيه بما لفاه في اسفاره من العجايب ويصف له
 شجاعة اخيه عنتر وما عاين من فعله وما راى الا ان النهار ما تقاضا حادوا وسوا
 في البيد احق ظهر من خلفهم غبار ومسير الاعداء مثل الغمامة السوداء فقال
 ما زن هذا والله غبار الاعداء اخوة القليل الذي قلته واقول انه قد جمع ادباء
 الرب ولحقونا واليوم يا شيبوب افرجك على قتالي وادرك عروني ونزالي
 واخليك حديث اخيك عنتر بما رايته من فعالي فما استقم كلامه حتى ظهر
 عليهم غبار اخر قدر فراسين وظهروا الى الصبح وبان امرهم بعد الاستعداد
 واكفنا فبينهم شيبوب من بعيد فمهر وراى في اوابهم سبيع ابن الكاثر
 الملف بذر الخمار ومعه تسع فراسين اخر غابصين في الحديد والزرد النضيد
 ومعه اسيرين مشدودين على جوادين فتحققهم شيبوب فرأى الاسيرين
 اخوه عنتر والافرقوي الوحش ولما فتح ذلك عند انقطع ظهره وجار في
 امره وقال لما زن اثبت موضعك ولا تحرك ساكن فهذا اخوك عنتر ينساق

١٠٣
ما سوره ومعه مرفقه مرقى الوحش فى الوثاق وما اسرا لافضا وقد لهر
يخطر منله على قلب بشر فصعب ذلك على مازن من هذا الامر المنكر فقال
لشيبوب كيف وقع اخي عشر مرفقه فى الامر والفر فى يد عشر من انزال
الرب وانت تتحدث عنه بكل عجب فقال شيبوب وما تعلم يا مازن ان
الدهر يتقلب باهله اى متقلب وان الفارس الذى ظفر بهم يقال له ذوالخمار
فارس بنى حمير جبار وقد شاع ذكره فى سائر الاقطار وتخشاه سائر الابطال
ويعدونه فى الحرب بسبعة الاف فارس كوارا قبال وقد جره مع اخي عشر
اشيا ما جرى مثلها لاحد فى دار الدنيا. وعن قريب بارزه عند الملك كسرى
وقهره وذله بين الورى واقول انه حقد عليه ودبر على اسره بالاحتيا والاف
من غير حرب ولا قتال لانهم ما تغاروا حتى اصلى بينهم الملك النعمان والى
الصلى بعد الاقسام والايان وانا اعلم ان ذوالخمار غدار مكار وخوان وربما
فى غيابة ساعده عليه صروف الزمان وعن قدر وقعا بين هذين الطائفتين
وقد ساء لهم البلاء والحزن واذا لم تحسن فى ذلك التدبير والاحل بنا الهلاك
والتدبير ومراى منك ما به عليك اسر لا نفي هذه الاجوال عارف وخبير
فقال مازن والله انا ما عدى راي الا القتال والطعن فى صدور وهولادى
الا نزال فقلى انت ما عندك من المقال حتى انظر الصدق من المحال فعند ذلك
فرح شيبوب واستبشر وابشار بشى فيه للزيفين الهلاك الاكبر لكن ما تذكر
لكم حتى نخرج لكم السبب فى اسر مرقى الوحش وعشر لان ذلك من اعجب العجيب
الذى يورخ ويكتب لآن الحديث اذا لم تباين قواعد ضاعت قوانين وضائع
للسامع سبيله ومقاصد قال الراوى وكان سبب فى اسر عشر مرقى الوحش
حديث عجيب دار مطرب غريب يحير فيه العاقل اللبيب ولكن ما تذكره على
الترتيب حتى نسمع الصلاه على الجيب وذلك لما بارز ذوالخمار عشر قدام الملك
كسرى وجرى له ما جرى وكسر اعظامه وادهن بالطعن اضلاعه ومارجع عنه
حتى ضربه على دماغه وصرعه واعتم له دريد بن الصفة وعاد بعد ذلك اصلى

بينهم النعمان واكر بينهم العهد والامان قدام كسري انوشروان وانه لا يفهر الى
 عنتر سؤ ولا يكون له بعد ذلك عذار وسار بعد ذلك ذوالخمار مع دريد الى
 ارضهم والديار وحلف ذوالخمار انه لا يتجلا عن قتل عنتر ولا يرجع حتى
 يطلع منه الارز ومن شدة ما جرى عليه ضاقت به الحيل وحار فيما يعمل فتوجه
 الى بيت الله الحرام وزار الازراب والاصنام وقال ما عدت اقايل هذا
 الاسود على عمل ولا بفت اعاذ رب الارض والسما وقد ادت به
 الالام واقام ثلاثة ايام ولم يذق فيها طعام ولا يشرب ماء وهو على
 نية الصيام وهو يبكي ويسجد قدام الاصنام وينوح قدام الهل اذ اجن
 الظلام ويسال النفس والتفطر على هلاك عنتر ولم يزل كذلك حتى قلق
 راسه من قلة الزاد والسهر فتام في الليلة الرابعة الى وقت السحر فرأى
 في منامه كأن الهل يقول له وقد اخننا على الركن اليماني يا ذوالخمار ابشر
 فقد دنا هلاك عنتر وعطبه وساء منقلبته وقد استحق منا العقاب فله
 واستوجب اليه العذاب وفي هذه السنة يقنا عزم ونزلت بعينك عذابه
 ومصرعه ولا تخيب قصدك اليها ولا تضعه بل تلقه في يدك وتوقعه
 ولكن احذر انك تقر به بسيف ولا تجريد فانك ان فعلت ذلك فمالك
 ما تريد وقد امرناك ان ترميه في بئر حفرة موت فاحمله الى هناك وارميه
 على ام راسه في جب هوت حتى يذوق العذاب ويموت قال وهذا
 البئر معروف الى يومنا هذا وفيه عذب الله ارواح المشركين والكفار
 ولاجل ذلك قال ام المؤمنين علي كرم الله وجهه ان خير بئر في بئر زمزم
 واشرب منها بئر هوت قال الاصمعي وقد سالت شيخا من مشايخ حفرة
 عن هذا البئر فقال لي بالاصمعي كلما سمعته عن هذا البئر هو صحيح لان ذلك
 يوم الايام في من ذلك البئر الراجحة الودية مرم ورمين وتعلم بذلك ان
 بعض عصاة المشركين قد هلك وان هذه الريحة من عذابهم واذا اقاد به
 انسان يسمع فيه ضجيج مثل دوى الرعد واذا كانت امراه حامل وسمعت
 ارمق الجنين ليلا كان او نهار وبذلك اضرب النبي ان ارواح الشهداء

٢ البئر

١٠٤
فهو اصل طيور خضر وهي ترى في الجنان وارواح المشركين في بيروث هذا
وذو الحمار لما نظر في المنام وسمع من الهبل هذا الكلام خف ما به من
الجوى والغرام وعاد طالب من يومه ديار بني حمير سادات قومه وكان
لذ تسعة رجال انجاب وهم بني عمر واحصاب يقاربون في افعاله وهم على
سيمته في غدره واعماله وما كان الا من داخل على قلبه الاضرار من افعال
عقر مع ذو الحمار وكان لما سار الى مكة ما رضى بولم يفر لانه سار وهو كان
شارب العقاز وما عرفوا الى ابن سار فلما اتى من مكة جمعهم واخبرهم بما فعل
والكلام الذي سمعه من الهبل ففرحوا بذلك وخفت كروهم وزال الهر
والغمر عن قلوبهم وقالوا ما بقي بين العم بعد هذا المنام لا شاهد ولا كلام
فقال ما بقي بدنا الا نطرح على عنتر الارصاد او من ياتيني بخبر متى يرجع
من ارض الواق واسير انا اليه بلا انقواق واحد لما ارى الهبل في طلبه
من هلاكه وعطبه فقالوا لا تخاف فان لك رب يسوقه اليك ويرفيه
في قبضة يديك وقد سمعنا ان بني عيسى في هذه الايام عبروا الى بلاد
اليمن لان ملكهم قيس ظهر له ابن اخ وقد سار في طلبه ونقول ان عنتر اذا
سمع بهذا الاتفاق يسرع في القدوم من ارض الواق والصواب اننا نبتهم
سريع ونقتني انا والجميع وننظر في العرضيات اما ننظر بالمقصود واما
نكسب لنا شي من المال ونعود ونعمل انتظار الوعد فيما بعد فقال سبيع
هذا هو الصواب والراي الذي لا يعاب ولكن يا بني غي اعد المسير
ولا تغفلوا بخبرنا كبير ولا صغر حتى لا يصل خبرنا الى دريد لانه ما هو
عليه في عنتر ويقول لي انت لا ترجع عن العذر والتناق بعد العهد الميثاق
قال فاجابوا الى ما ارادوا تفقوا على قتل عنتر بن شداد واظهروا انهم هابيه
الغزاه والمكسب من بعض احياء العرب وقد ساروا على غير طريق وقد ضلوا
عن التوفيق وبالا والمقدر انهم سلكوا الطريق الذي سلكها عنتر وقاسوا
الطش والفرز وما اشرف دليهم على عذير بني باعث حتى اشرقوا على

التلف وكان فيهم واحد اسمه ملاعب يزاول فقال لهم يا بني على ما خوفي
الآن يكون منام ذو الحمار الذي ابصر بالحل وتنسب لنا في هذه الارض
المصايب والنوازل لان الهلاك له علايم ودر لايل فقالوا له وبلك
يا ملاعب كيف يكذب الهبل الاعلا في الكلام وهو الاكبر الارباب الاصنام
فقال ملاعب نعم لانه كلما كبر الشيخ قل عقله وكثر كلامه وظهر جهله
والان فالهبل كبر وكثر هديانه وربما يكذب على سبع في منامه واحلامه
فقال الدليل اسكت يا شيطان ولا تقول عن الهبل انه كثير الهديان وتلك
في قول الاله الذي يربونا من الله زلفا فنوت كلنا عطشا ولها لان
واحد من المنافقين يهلك جماعه من المحققين ثم انهم جدوا في المسير
حتى اسرفوا على العزيز وكان يوم كثير الحول والهجير وخيلهم من شدة الهم قد
اسرفت على التلف فتزولوا عنها وصاروا يمضون وخيلهم مجنونه الى ان
وصلوا الى عترة فاعترضهم الابرج حواد ابو الفوارس عترة وقد صهل لانه
معود من صاحبه اذا نظر خيل يطلبها قبل ان تطلبه هناك عرفه ذو الحمار
فاتي الى عند رفاقه وصاح يا الهبل فوحى الاصنام والارباب القيام لقد
تفسرت الاحلام وهذا جواد عدوى عترة الاسود الحجام واقول انه نائم
على العزيز اما انه قتل عترة اوانه وحيد فريد في هذا القفر والبيد ولوانه
في جماعه من النسان كانت خيلهم حوتم في هذا المكان فهنوت يا بني هي
هذا النهار السعيد الذي قد بلغت به ما اردت وسلوا السوف الحداد
وتسروني ببلوغ المراد قال وكان الحجاب الذي حسه ذو الحمار قد اتى
نقش في حجر لان عترة كان في تلك الساعة نائم لا يعلم عن غاب او حضر
لان شيبوب لما فارق مرقى الوحش واخاه عترة حتى يدور له على جواد
من الخيل السباق الى فارس النياق وترهم على العزيز حتى اقبل الظلام وما
فيهم من ذاق طعم المنام خوفا من الوحش والهوام حتى اصبح الصبح وطلعت
الشمس وحيت الانجاء فبدوا يسروا حتى سمى الحمر وهو حرا البر وراهم ذلك

١٠٥
البرقعة السالك فيه وانما هو في نواحيه ما عدا الزمان وهي تزعق من ادل
النهاري وما هو في الا ان تكون سمرتنا غير محموده ونلا في في طريقنا اشيا
غير مسعوده وبعد ذلك حتى عليهم الحرفا عطاوا ظهورهم للشمس واستقبلوا الماء
وتنجلوا على وجوههم ثم اخذوا في الحديث والشكوا وراق مسيكة وعيله
فان روى الروح يقول شعر

هو مسيكة لا ينفك يا تبني
تخية الله تهدا والسلام على
اذا اتوبت فالحق ان يعذب
نصرم الجبل والايام تطعني
وقد قطعنا من البيدام هلكة
وقد تبدلت اللذان هاجرة
والوحش تزعق والزبان ناعقة
وبنت عني مسيكة لا يفارقي
وقد بليت لشوقي لا تخو طلعها
قال الاصمعي فلما سمع عن شوقي الوحش قال له لا بعد منك من بين الافلا
والاصدقا فدع الهرو والاشتكا فالدهر طبعه الانشغال والتغير من حال الى
حال ويا في النفس والقدز وعدت من بعد الصفا بالكدز والاعراض على
خالق البشر ثم ان عن تنفس صعدا واسار يقول

خيال تغتريني في المناهي
تعبلة انها تسكن بقلبي
اذا نظرت الى الصب المعنا
كان البرق يتلا اذ اما
كثور الانحوان جلده طلق
لها من تحت برقعها عيون
بسم الخط فانتد القوام
وبلبال لسر المسها
يزول الفرعنه والسقام
جلا عن وجهها طرف اللثام
وسلك الدر فصل بالنظام
تقيب لها القلوب بلا سهام

وفي انقاسها مسك زكي وفيه ريق كالمدام
الى يا عبل قد ذهب النضاي ونار هو اكي من عهد العظام
وقد اعدتني صبرا ورحدا لما في مقلتيك من السقام
لان قل التواصل والتمادي وعاندي الزمان بكل عام
سئلت له من الجحان سيفا صقيل المتن يشعل كالنزام
اذا سئلت كفي يوم حرب ترقى في الوغا من كل هام
وتفصل معضل من غر ضرب ويرى للزباب والعظام
ولولا البني والعذوان يوما لكان ككعنه البيت الحرام
ولكن الاله له امورا وفلك الخبارة العظام
وقد همتنا بغفرة دبر وما فيه سوى بعض النعام

قال الصبي وما فرغ عنتر من شعور حتى طرب فوى الوحش من نظمه ونثره واخذوا
في حديث شيبوب وسبب ابطا، وغيبته وحديث بني عسر ودخولهم
الى ارض اليمن ونوا في الحديث حتى وقع لهم النبات كما يشارب الارض
والسموات وغرقوا في المنام لانهم سهارى وفتر لهم برد الماد قال ولما وصل
ذو الحمار واصحابه الى الغدير وجد الصيد قد تهدأ ودفع من غرقه ولا فرج
ودفعت ذلك العشم على اثنين نايين مثل الموفى وكان ذو الحمار اخذ
اربعة فرسان ودفعوا على عنتر وما زالوا يباركين حتى شروا كتابا ~~وربطوا~~
وربطوا منه الاطراف وكانوا ارفاقه شدوا تقوى الوحش واتوا الى ذو الحمار
وساعدوه حتى يشد عنتر وايقن هناك بصدق المنام وعرف انه صار
فازس الاقطار هذا وعنتر قد حار واخذم الاينهار من هذه الاسباب الذي
غير فيها ادلوا الى الباب وقصنا الله ليس له مدفع وكيف ارى مثل هذا
البطل الادرع من غير قبة ولا جزع حتى يعرف ان شجاعته عند نزول
القصا والقدر لا تنفع قال الراوي الا ان عنتر لما افاق على نفسه وعرف
انه في قبضة ذو الحمار اشتد به الجزع وقال له وملك يا ذو الحمار يا قرنان
ما اسرع وانسيت العهد والايام الذي صار قدام الملك النعمان وكسري

صاحب

صاحب الايمان فقال له وبلك يا عبد الرزاق وانا امة الحنثا انت لك جهنم
عند ارباب النسب وسادات العرب وانا ما فعلت بك هذا المرام الا كما
ارتي الا صنم الذي على البيت الحرام ولولا الهبل الاعلا ما قدرت على
اسرك ولو ساعدني ساير اوري وكل من في البر والفلا وقد امرني باخذك
الى حضرة و ان ارميك في بئر هوت على ام راسك حتى توت ثم انهم باقوا
في ذلك المكان ولما طلع النهار وظهر شدة اقترى الوحش وعثر على الراجي
وساروا يقطعون البراءة ففر وذو الحمار ما تسعه الدنيا من الاذراع وذهبت
عنه الهوم والاذراع لانه بعد يصير فارس الزمان ويسود على ساير الفرس
وعول انه بعد هلاك عثر يعاد الى البيت الحرام ويجلق ارضي من النظام
مع ارباب الاصنام حتى تقضى لها الرب في كل عام ويتم في خدمة
الهبل حتى يذوق كأس العجل ولم يزلوا سايرين بامر علام الغيوب حتى
التفاه ما زن وشيوب وجرى من القصة ما جرى وقد ذكرنا انه طلع من
ورا هم غبار اخر وكان اعباء اعداهم وادركهم العباب وتوابعهم ارضي خطرين
وتشاوروا في الخلاص من الزبقيين فقال شيوب الصواب تقف تحاكك
وتقول لا ملك تنزل من الهودج وتبكي وتنوح حتى اسير انا واكلم وذو الحمار
بما خطر لي من الخطير وادعه هو اراه يحياه يعجلوا على اعدائهم الذمير فاذا
استغلوا عنا بالخيال الذي طلعت من وديانا وانتسب هذا لك في خلاص
اخانا والا ان ردنا النجاه بالقتال غرقنا في بحر الهلاك والويل فقال
ما زن وقد ارجنا دبر انت ما تريد وتختار ثم انه انزل امة وفعل مثل ما
قال هذا وشيوب قد ضيق لثامه وبادر الى مخوذ الحمار بكلامه ولما
فاد به بكاء وناح واظهر الحزن والاذراع ونادى يا وجو الرب هل فيكم رجل
غيور على الخير ويكون كبر مجرد لكشف الشدايد ويعيننا على ما بيننا
فيه من الزل والهوان ويرجى المدح بكل لسان لان معانهم قد قتلت
رجالها وسات احواها وهي ساير الى البيت الحرام تطلب زيارة ارباب

والاصنام فاعتفوا الغائب ان كنتم من رجال كرام وادفعوا عنها هولاء
اليام وما زال يشوب بكر الاخبار حتى وقف ذوالخمار وقال لمن معه
من رفقاء تقدموا الى هذا واسالوه عن شكواه اليها فتقدم اليه واحد
وساله عن حاله وقصته من عوبه وقبيلته فقال يشوب يا هولاء نحن
بنو الريان وسرنا في عشرين من الزمان ومعنا هذه المرأة التي تروها قدام
الهودج وهي تبكي وتبوح لانها من نساء اعراس القبيلة ولها انعام كثير
غير قليله وهي نكرم الضيفان وتكسي العريان وفي هذا العام سارت طالع
زيارت البيت الحرام ومعهما نذير لاجل الاصنام ومن جملته النذير طوع
من الذهب الاحمر لاجل الهبل وكسوه لبا في الاصنام فنزلنا على اميا
بني صالح نطلب الراحه فدرت بنا اذها الماعرفوا انها بلا محامي فطعموا
في اخذها واتوا اليها في بانه فارس ولنا في قتالهم من اسن ويدر لنا الجهمود
معهم وقتلنا منهم عشر فارس وقتلوا منا وساروا من خلفنا وهم طالع
اخذ ابوالنا وابوال الهبل ونحن نذاقهم جسا ولعل وما بقي منا عشر
فارس تركناهم في قتالهم وسرنا نطلب من يمار على عرفة الهبل ويخلصنا
منهم على ذلك العمل واقول ان اصحابنا شربوا كأس التلف ولحقوا بمن سله
ومن بركة الاصنام التقينا بكم في هذا المقام وان اجمعوا اموال الهبل
والاصنام شكوناكم عند البيت الحرام ودمرتم والمقام وان لم تفعلوا عدنا
وسلمناهم المال والانعام الى هولاء اليام قال فلما سمع ذوالخمار
كلام يشوب رفق قلبه عليه واكاد قلبه يذوب وقال له ابني يا غلام هلك
هولاء اليام وانظر ما يحل لهم من الدمار لاني لاجل الهبل التي كل من في
هذه الدمار وان كنت ما ترفقي فانا ذوالخمار واليوم اشبع من حومهم
الوحوش والاطياف فقال يشوب حيث بين عرب البر والقفار لا
سمعت اخبارك وذكرك مرار فحيات الهبل لاني سمعت اخبارك وبلغ
اليها اعمالك واثارك وبعد ذلك حمل ذوالخمار بعد ما ارغى وازيد واهل
راس حصانه بعد ما تاوم وتنهد وقال اكون انا نايب الهبل وتوخذ اموال

بذلك

بذلك العمل ولولاه ما بلغت من عروى امل ثم ركض بالجواد بعد ما وقع
السنان الفصال وقال ما ايشى على الاعدا انزال وهذا اليوم ابلغ
منهم الامال واحي هدية الهبل في السهل والجبل هذا وقد تجارت خلفه
الوسان وتبعته خمسة من ارفاة كانوا العقبان وبقي عند عنتر ومزى
الوحش اربعة يحفظون من نوايب الزمان فقالوا الشيبوب عاود يا فتى
وقول لا رفاقك يردوا الامراه لودجها. هذا الوقت ترى روس اعداها
تدخرج فعاد الى مازن وقال له قد اسغلت انا اعداها بعضهم في بعض
بالمحال وبقي عند اخوك اربعة من الرجال والذي كنت اخاف عليك منه
اخذه صباه وابعد عنه فعند ذلك ركض مازن وقارب اربعة الذي
عناخاه وطعن الاول اخرج امعاه والثاني اخرج السنان من فقا
فصاح شيبوب من وراءه لاه يا بن العم هولاء ما هم اعدا انا دور
الذي فرجوا كرتنا وبلادنا ثم دنا من الثالث وقد ظن ان شيبوب
يحميه فقاربه حتى جاده وصربه بخنجر من فقا اخذه من امعاده والاربع
خاف ان يلحقهم برقا فهرب وطلب الرزد والحمار واسرعا في حل عنتر
هو ومزى الوحش وكان عنتر قد اشتكل عليه امراخيه شيبوب وما عرفه
لما ابرم فارس بل تشكك فيه حتى حله واطلقه وساله عن سبب وقوعه
في اسر ذوالحمار فاخبر بما تم عليه عند العزيز وقال له في اخر كلامه
واما انا يا ابن الام قد فرحت لك بالزكسيه وركوبك الخيل وبقي جرت لك
لهذا عادة يا ابن زبيبة فقال شيبوب هذا اني ما اعرفه اما انا فقد صرت
فارسا وهاتان خلصتك من الامر يا ابن الام بالس ولولا التقيت اننا
والا كنت ابرمت اني كان يجري عليك ولو كنت راجل ما كنت قدرت على
خلاصك من الامر يا ابن الاراذل وبالك يا ابن المنة الشريين المصنة
الابطين ايش هذا الكلام الشين فتسبح عنتر وقال له من اين عرفت
هذا الكلام حياه الله لانه احسن البنا من غيرة فاجرتي من
يقال له حتى اكا فيه يوما من الدهر فقل له شيبوب هذا يقال له مازن

بن شداد العيسى ابن قراد وما اخبرك كيف عرفته حتى تذروا اليه وتعاله
لانك ما بقيت بعد اليوم تفارقه فقال غنرو بك من اين في يدي
عيسى شداد غير ابن قراد فقال صدقت ما فيها غير ابوك وهذا اخوك
ثم اخبرم حديثه وما جرى له معه حتى عرفته فعند ذلك انشرح صدر
غنر وقلبه لهذا الحديث ومالت جوارحه الى مازن ودنا منه واعتنقه
وما زالوا متعانقين فرحين بسلامة الموفة والنسب ونجى مزي الوحي
من هذه القصة وقال هذا والله حديث عجيب غريب وما قط جرى
مثله في الجمع ولا في الوب فمن تقدم ثم قال يا فرجة ابيك شداد بك
اذا ابرك عند عودتنا الى الحى هذا وقلب غنر على ذوالخمار لاجل
ما فعل في حقه على معالي النار لانه اسرف منه على الهلاك ومن شدة
حنقه عليه قال لا خيه شيبوب فوجل انت واقف قدام مازن مع العبيد
ودارها حتى اتبع اثر هذا القتل الذي غدر بنا بعد الايمان ثم ركض
بالايجر على اثر ذوالخمار بعد ما استندوا عند بئرته واحترز على مهجة وكان
قوى الوحش قد اعتد وركب الجواد الذي كان تحت شيبوب وبنعه مازن
وركض الى جانب اخيه غنر والدينا لا تسعه من شدة فرجه به قال الذي
هذا ما جرى من هولاء واما ما كان من ذوالخمار فانه كان قد استقبل الخيل
الذي كانت قد طلعت ولحقت مازن ودخل معها تحت القبار فراهها
مايه وثمانين فارس كوار مع اخو القتل الذي قد منا ذكره فصاع لها الى
ابن يارولاد الزنا يتبعون زوار البيت الحرام اما كفاكم ما اخذتم من نذر
الارباب والاصنام حتى تطلبون الزيادة وتشهدون في الخطام ثم حمل
عليهم حملت الاسد وطعن فيهم طعن جبار لا يوتد يا سادة يا كرام فقتل
فيهم بكسامة وقد اردوع والزرود ونثرهم نثر البرد والقوم في مائة
وثمانين فارس ما الذي فعل قدام ذوالخمار لا سيما ومعهم خمس فارس
اخر من قومه كخفان عشيقة وهولاء قد صاروا معاوين غيرنا معينين
فقتل منهم في ساءم خمسين فارس وهربوا الباقيين وهم للجاه طاليت
واجسادهم

١٠٨
واجسادهم ترتعد من الهول الذي عاينوه من ذوالخمار من ملتقاه وكان
قد قتل من اصحابه فارس وكان يعز عليه فطمعن من اجله في ظهور الهاربين
حتى اشتغا فواده وتعب جواده وعاد هو والاربعة الاخر بايساده
ثم لما خيل القتل واسلأ بهزواذا بالفارس الذي كان قد سلم من مازن
وشيبوب ادرهم وهو يصيح من شدة الفزع وهو يلتفت الى وراءه وينادي
ويكلم يا بني الاعمام خلوا عنكم الاشتغال بجمع الخيل والسلب واطلبوا
لرد اهلكم النجاة والهرب من قبل العطش فان امكنكم انظروا لنا طريقا تنجونا
على الهرب من قبل ان تخلص من الكنازة والرباط والساعة تروى قد اسرف
عليكم يطلب النار ويقطع منا الا نار قال الراوى فلما سمع ذوالخمار هذا
المقال استرخت منه الاعصاب وعظم منه المصاب وما فيه الا من
بادر الى ذلك الفارس الذي اتى بالخبر وساله كيف كان خلاص عنتر فقال
ما ادرى الا ان الفارس الذي جاء الينا وذكر انه مفلوم حمل هو ورفقته علينا
وقتلوا منا ثلاثة وسلمت انا ولولا اشتغالهم عني بخلاص عنتر ما كنت
نجوت منها فدعوا الان الا طاله في السؤال واطلبوا لنا طريقا نعلموا
انها عند الهزمية تنجيتكم قبل ان يلحقكم هذا الشيطان ويجازيكم على فعلكم
وبكافيتكم فعندها قال الدليل لذل الخمار يا سبيح وحق من ادفع البر والافطار
ما كان ذلك الرجل الذي اتى الينا واستجار بنا وقال انه سائر الى زيارة
الاهل الاعلا ما هو الا شيبوب لا نبي انا اعرفه عبد مختال خذاع كذاب
فقال ذوالخمار يا ابن العم وكيف يكون وكيف وصل شيبوب الى بني صالح
واوقفهم في طريقنا وكيف عرفنا اخاه معنا اسير حتى دبر هذا التدبير
وكيف كان قدوم هولاء الزبسان الذي فرقناهم وبيننا عليهم وانا ما
اعرف شيبوب الا رجلا ما يركب قط جواد ولا يبرح يدور البر الى على
قدميه وهذا الذي اتى الينا وخرعنا كان فارس معتد فقال الدليل
انا ما اعرف الا هذا الحساب الذي حسبه وتاهت على هذه الاسباب

واقول ان شيبوب كان مع اخيه سايرهم الى ارض العين وقل عليهم الواد وهلك
لرفيقهم الجواد فزكهم على العذير واتي الى هذه القبيلة فترك منها جواد ورجع
يطلب رفقاءه فوقع بنا عن وقد اسرنا اخاه وابصر جيش بني صالح قد ادركه
وفاجاه فقتل لنا هذا المقال والقابينا وبين القوم بالمحال وخلص
اصحابه فقال ذو الحمار وهذه الناقة والهودج والامواه المكتسوفة الراس
والغارس الاخرين كانوا قال ما ادري وربما يكون اتفق لهم في الطريق وظن
بهم كما ظن بنا واراد ان يسوقهم الى اخيه عنتر حتى ياخذ ما معهم ويتقرب به
على السفن فقال لهم الدليل انزكو المان كثر الكلام وابتعوني حتى انجمكم
من هذا البر على غير طريق والاعد من التوفيق فقال ذو الحمار وحق اللات
والعزى لا ابرح حتى اعود والقي عنتر وارده الى ما كان عليه من العذاب
لان الهبل اوعدني في المنام وانا ما اشك في مقاله ولا الكذب وعدم
ورما اراد بالهلا فعدوى من بدى حتى يمتحن ويصبر فوفى وصر بخبرى
فقال له الدليل اقبل وابتعني واخلو عنك الطمع والام ابصرت بعد ساعه
طعن لوابصر الهبل مال من البيت وانقلب وان كنت ما تنفل تجوت
انا بنفسي والطلب اهلى ثم اطلق عنان جواده وطلب البر الاقر واطلوا
الحسنه الاخر الاغنة وبقى ذو الحمار فريد وحيد مستوحش وخاف ان
يدركه عنتر ويظفر به ويتركه طرح في الغضا عفر ومن شدة ما جرى عليه
ثم ابرصنام والهبل والمنام الذي رآه وتبع رفقاءه في الفلاة الا انهم
ما بعدوا عن المكان حتى اتى عنتر وفقرى الوحش وما زن على الاثر وابصر
مكان المعه فاعلموا بجلية الخبر وان ذو الحمار واصحابه قد فرغوا وطلبوا
النخاه فقال لهم عنتر وانتم لولاخو في على الملك قيس وبني عيس من بلاد
الين وتعلق بهم قلى والى كنت تبعت ذو الحمار ولو غاص في البحار وانما
الملك قيس وابن اخيه مالك اهم من غيرهم ثم جمعوا العدد والزرد والجيل
الى

١٠٩
الى ام مازن وقال عنقر لا خيه شيبوب اريدك تسير الجميع مع ام مازن الى
مكان يعرف انه آمن وتعود تلحقنا لاننا بعد فراقك ما تسير الا بسير الرفق
وقصدنا ان نكون اجمعنا للمسير ونكون خاليين القلوب من عائق يعيق لانا
داخلين الى بلاد ما لنا فيها صديق فقال شيبوب افعل ما تريد وسير كيف شئت
فانا استرا ام مازن الى ارض بني ديبان وارتكها تسير الى دارنا من هناك واعد
الحقكم الى عند الملك قيس قبل ان تصلون ثم اكل معهم قليل من الزاد وقام الى
ام مازن فماركها على بعض الخيل الجياد وقال للعبيد الذي كانوا معها سارقوا
هذه البناق والجمال وانبعوني بولا يحدث احدا منكم نفسه براحه ولا تكون
من السير ولا مل فاشق جوفه بهذا الخنز ثم سار بهم بعد ذلك على طريق
يطلب برايرة واقام عنتر واخوه مازن وقوي الوحش حتى قارب المسا
وساروا في الليل يطلبون بلاد اليمن قال الراوي هذا ما جرى لهولاء واما ما
كان من الملك قيس ومن معه فانهم ساروا يطلبون بلاد اليمن والسلال الذي
اناهم بنجر مجيد بن مالك فانه معهم يريد لهم على الطرقات ويتطعم لهم المفازات
والقلوات لان قيس اوعدهم بالفنا وبلوغ المنا اذا خلص ابن اخيه وكان
هذا السلال عيار مكار فقطع بني عيسى ارض الحجاز ولما وقع في اماكن
الاحطار سار يقطع الليل ويكن النهار لان الملك قيس امر بذلك وطالب
اخفا احوالهم حتى لا يعلم بهم الحلل والقبائل ويكره عليهم العذر ولا ينالون
طابل لانا قد ذكرنا ما عليهم من الدمال اهل تلك الارض لما دخلوا في النوبة
الاوله فلما قارب السلال بهم ريار القوم الذي عندهم مجيد وبني بيهيم ليله
واحد امرهم باخذ اصبه للقتال والاستعداد وقال لهم ان شئتم تسرعون
الى ان تطلع الشمس او تسرون فتكونوا عند المسا عندهم فقال الملك قيس
لا يا وجوه الوسا لا اراحه لنا خير لان خيولنا قد افترها السير واللوب
اننا نزيحها الليله ونزفقي لها عذا ونبيت في الطريق ليله اخرى ونباكر
اعدانا بالحرب عند تقارب الدجا ولكن يا غلام قد جربت القوم وبت
عندهم ليل فكم يكون عددهم اذا اظهروا من المضارب ويريدون القتال

فقال السلال في خمسة الاف مقاتل ابطال فقال الملك قيس ما امر الخمسة
الاف الا امر قريب ان كان ما ياتيهم غيرهم ثم انه را حواخيولهم ورجلوا
عند الصباح حتى قاربوا نصف النهار فمرا ديار دمالج لهم سوى حشر
فوارس على تل بين ايدهم عالى فلما ابصروا عيارهم الوراد من الخيل وعادوا
على اعقابهم فقال قيس ان صدقتى حذرى هذه الخيل طليعه يرتبون وقد
عادوا المار اونا فقال الربيع بن زياد ايتها الملك ما عندكم لمسيرنا علم حتى
يرتبون لنا طليع فقال ما ادرى هذه معينه فاستيقظوا ولا تضيئون
الحزم فقال لهم السلال يا قوم بعد سيركم بالنهار ما بقى استنار لاسمى
وقد ركبتم الطريق المستقيم وقاربتم الديار علوان ما قد امكم الا اعدائكم
الذى انتم طالبين خولهم لا تقول الا استترعتم منهم او ظهرتم لهم اليس عند
المستشرقون عليهم ولعل هذه الخيل كانت في طلب الصيد او عارم في
بعض الاشغال وقد رايتكم وانكرتكم وعادت كما رايتكم قال ارادى والصحح كانت
هذه العشر فوارس التى راوها طليعه لاعدائهم الذين هم سائرون اليهم وكان
السبب في ذلك سبب عجيب وارمطرب غريب وكان الاصل في ذلك
ان ام مجيد التى دخلت فرسان بنى عيس يطلبون خلاصها وولدها
الا انها انت في بعض الايام من الرعى وقت المساء وانطرجت واخذت
ولدها مجيد في حضنها تفل على راسه وتخل له جلده حتى ينام وتنامت
هى فخرجت مولاتها من الجنا ذراتها في تلك الحالة وكانت صعبة الخلق
منجم مرزوق النساء فسالت العصا من جنب ام مجيد وضربتها لها
على راسها فاجرت دمها وقالت لها يا لختنا ما قلت لك انمخضى اللبن
ففتى وثها وننى بقولى ثم انها سبتها وعادت الى تلك البيت فزادت
ام مجيد في البكا والتوديد والرعاء والحيب فانتهت ولدها فراها
مخففة بالدم فثالم من بكاء فنادى وقال مثل ما تقول اليتماما والغزبا

الذى

الذي اكد لهم الذل والشقاء واكبر من الاعداء فلما ان ابصرته امه وهو ينادي
مثلها بالويل والحرب وشق من شدة البكا المهابلها وتقلعت احشاها
فسكنت من اجله واظهرت الجلد واخفت الكبد وصارت تقول اصبر
يا ولدي فقد قرب الفرج وحان وعما قليل ترى اعمالك وقومك
في هذه الدار مثل العقبان يخلصوك من الشقاء وبأخذراك بالنار
من اعداك فسمعت ستمها هذا الكلام منها فتعوذت منه وانكرت وصبرت
حتى اتى بعلمها وكان يقال له صابر بن جفان فاعادت عليه ما سمعت من
ام مجيد وقد حدثته بما جرى لها معها فتغيرت احواله وقال والله اني
خائف على العيش من نرهذه الملعونة واقول انها قد اقدت من ياتها يقوم
مالنا لهم طاعة لان قد ثبت عندي حرة وان ولدها عربي ولكن تسراحوها
عني وكما سالتها عن قصتها تقول انا مولد من ارض الحجاز وولدي من
رجل زوجني به مولاي ما عرفه وهذا محال ولا بد لي الليلة ما اكشف
احوالها واعرف معنا مقالها ثم انه احضرها الي بين يديه وقال لها يا وديك
قولي من اين هذا الفرج الذي قد ذكرته لوليك ومن اين هو يايتيك ومن
اي وجه تنظر به عيني به وبجيلة الامم والارواح من اطلع البدر والنار
الفرح دجت وديك بين يديك وكويت به عينيكي ثم انه جذب ولدها من
شعره وقد ارتكاه قدامها وسل سيفه وتركه على عزم فلما رأت ام مجيد
الى ذلك بكيت وقد دقت على صدرها وحارت فامرها وخافت من البيع
الكث من القرب والعذاب لانها علمت ان سيدتها اذا باعها ضاع فب
بنو عبس الذي انقذت خلعهم ورجال البعد بينهم وقد است من اجتماع
لنفسها بهم ولما ان نظرت من نفسها وخافت على ولدها قالت لمولدها
اعطيني الزمام على دم ولدي حتى اني احذرك بفتي وان كان ولا بد
من قتله فاحلف لي انك تقتلني قبله فعند ذلك حلف لها على ما امرت
وقد قال لها بعد ذلك وان اباه قتل الى ما سفتك دمه فعند هذا حدثته

ان الغلام من بني عيسى وان ابيه مالك وان عمه الملك قيس بن زهير ثم اخبرته
 بجبر السلاسل وانها قد انقذته وما كان من الحزن فعند ذلك تعجب منها ومن غيرها
 وكنان سرها في هذه المدة الطويلة فقال لها يا دليكي فلم لا تسبيني في خلاصه
 وخلاصك لما ان دخلت بني عيسى في الكرة الاولى فقالت يا بولاي اعلم
 اني ما وجدت الي ذلك من سبيل ولا راييت من انقذ اليهم وهم ايضا يخشون
 ما اتوا ولا يخطر في هذه الديار ولا في هذه الارض فقال لها والله العظيم
 لقد صدقت في هذا الكلام قال الراوي فلما سمع من ام مجيد ذلك الكلام قام
 من عندها وقد تزلزلت لها ولدها وسار الى ان دخل الى مقدم العشيرة وهو ملازم
 بن الصباح وهو الحاكم على هذه الطائفة التي قد ذكرنا انهم من بني كلب بن ذريرة
 وكان ملكهم حسان بن مسعود الذي قتله عنتر بن شداد وكان هذا طلح
 بن الصباح مقدم هذه القبيلة والمشار اليه فيها. واكم على كل من
 فيها من الزنسان ولما ان دخل عليه اعلمه بما قالت ام مجيد وما سمع منها. ثم
 انه قص عليه ماجرى قال فلما سمع طلح مع ذلك اشتغل قلبه وقد فرغ
 على قومه فقال والله يا حباير ان انت بني عيسى الى بلاد اليمن فانهم يابسون
 منا الابل كل الاموال وما ياتون اليها الا في خلق كثير وقد عرفوا ما يلا قواذ القلوب
 انتا تنفذ الى ملكنا وابن عمنا الكبير حسان والى حلفانا ونعلمهم لهذا الحال
 ونقول لهم ان يحجوا اخلاصهم ويأتون لعلمهم ان يطهروا منهم بالنار ويقطعون
 من هذه القبيلة النار لانها قد اخرجت حشمتنا بدخولها اليها وما نال
 احد منها نايلا لكن احفظ انت هذه الشيطانة التي قد فعلت هذه الفعالة
 حتى اذا وصلوا قومها وطلبوها ان قولها صحيح وان كان محال انقذها هي
 ولدها الى عند الملك حسان بن مسعود وتركاه يبرء نارم بدمهاها ويبلغ
 ببعض النار وتبلغ انت بالمال والغنا قال الراوي انه كان هذا الملك
 حسان قتل ابن عنتر لما ان عشق عبلة على ابيها وعزى وجري له معها ماجرى
 كما قد ذكرنا وكان بعد قتل ابيه قد ملك الارض مكانه وقد قوى غم وسلطانا
 ومن كثر جنوده ورفسانه ولكنه ما كان ينام الليل ولا النهار من حنقة على
 بني عيسى بل انه كان يرسل الى فرسان القبائل ويقول لهم كل من اتى عيسى ياخذ

مئة مائة دينار وناقه ولو انه من يكون لانتى قد نذرت انتى اشرب من دماهم
واكل كبودهم وجعلت نصف ما املكه لنفرا العرب وصعاليكهم ان رجع الزمان
جمع بيني وبينهم في هذه البلاد الا ان طلائع ابن الصباغ لما ان سمع من
كلام ام مجيد ما قالت كتب الى حسان ان يعلم بما جرى ويشرح بدخول بني
عبس الى بلاده مرم اخرى ويقول له سير اليها حتى اتنا فاذنك على اخذ
الثار ونستقبلك يوم قد رمت علينا بصبي عندنا من الاولاد ملوكهم وساداتهم
تفعل ما تريد ثم انه انقذ بعد ذلك الى بني اشجع وبني الحكم ثم انه بعد ذلك رتب
له الخيل لحفظ الطرقات وقد اقام ينتظر ما يكون من عواقب الامور وما يتجدد
من الاخبار قال الاصمعي هذا ما تم من طلائع واما ما كان من بولي الجارية ام
مجيد فانه لما عاد من عند حسان الى ام مجيد وقد نشدها هو وولدها
وتركها في مضرب وقد صار يتفكر في هذه الامور والاحوال وام مجيد لما ان
جرى لها هذا الجري ايقنت بالهلاك من كل جانب وصارت تنكي وتنوح
على ما اصابها وما جرى وما حل بها وولدها في هذه الايام قال الاصمعي
انه كان في الحلة فارس مذكور من فرسان اليمن يقال له بدر بن شكر وكان
هذا في قلبه من ام مجيد محبة وكان كلما مر بها يمازحها ويلعب معها بالكلام
وكان يتصيح على غضاصة طرفها. وينجب من اقزادهما عن العبيد وهي ودها
في الرعية فيقف كان عندها ويرحمها اذا انه ابصر ذلها وشقاها ويقول والله
ان كل بيت تكون فيه هذه الجارية ما يخرج لانهما كملت الحال والسر والادب
ويقول والله لو انها من بنات العرب لكنت بدلت لانيها كلما املكه من خيل
وجمال وذهب وكنت اتزوج بها واقضي منها وطرا ولو لا خوف من كلام
العرب على واهل العشيرة يقولوا بدر بن شكر قد اخلا بنات العرب وتزوج
ببائنة واذا رزقت منها ولد ذكر جاء منقطع النسب والاكنت اخذتها
من مولاهما وتزوجت بها قال الاصمعي وما زال ينفي قلبه عنها حتى حراها
ما جرا عليها من العذاب والهوان وقد اشهر امرها وبان وقد علموا الناس انها
سيدة من سادات عدنان وان زوجها ملك من ملوك الزمان فلما سمع بدر

بذلك التهاب قلبه بالنيران وقد زاد به الهوى والهيام فودم غاية الذم كنعما تزوج
بها من قبل ان يتم عليها ماتم ومن شدة ما نزل عليه انقذ اليها بعض الاما وقال لها
انتي تعلمي انكى اشرفنى على الهلاك وما بقى لك من قيد العذاب فكالب وانا وحق من
اراد الحق وادار الافلاك وخلق منها هذه النطفة واسمى اكى قد اخل جسمى هو اكى
وفي هذه الايام كنت معول ان اشربكى من مولدى واخرج قلبى شكواكى وفي الليل
بكاكى وقد عولت انها خاطر بروحى ونفسى في هو اكى وانجر اوطانى واهلب
بالاكى وراى اليكى تحت ستور الظلام واخذ بك واسير بكى الى اهلك وارغم انف
اعداكى ولكن بشرط ان تكونى لى زوجة ولا تختارى على احد بعد اجتماع شملك
باهلك قال الراوى ولما ان سمعت بذلك ووصلت اليها الرسالة اجابت الى ذلك
فمعا فى خلاصها والسلامة فمما قالت للامه التى انتهت تلك الرسالة وكيف الى انا
بنالك وان اخل ما قال اكون امة له بعد ان يخلص ولدى ومهجة كبرى مجيد
ويجمع شمله باهله وانتي بعد ذلك ما ابالى انا ما كان منى غم انها ردت الامة
بذلك الجواب وقالت لها قولى له ما قد ذكرت اكى على التمام فعند ذلك سارت
الامه وقد قامت بنظر الفرج من عند صاحب الفرج بسبب من الحساب
وقد اوصلت الجارية الى بدر بن شكر ما قد قالت ام مجيد فعند ذلك خمد نار
قلبه وعلم انها محبوبته وقد حصلت فى يد فصر الى الليلة الثانية ثم انه
قد امر عبده ان يشد له ثلاث روس من الخيول الجياد ويخرج بهم الى مكان
قد عتته له وكان هذا العبد قد رضى معه وقد اطلع على سره وهو عند
مثل الراح ففعل ما امر به مولاه ثم انه اخذ الخيل وطلب المكان المقدم
ذكره من اول الليل وصبر يدرين شكر الى ان قامت اهل الحى ومعدت النيران
وقام يطلب البيت ويغفل لاجلها الاهل والاوطان ولما قارب من المصير
راه خالفا من العبيد والغلمان لان صابرو ما قال ان ام مجيد هرب من
عنده بعد ما اقامت حيناً من الدهن ولا حسب هذا الحساب فدخل قبلهم
الى الخيام وحملها وحمل ولدها والذى تفسر عليه قطعه واخر جهابيز يديه وهو
يشهره بالسلامه ويطيب قلبها حتى وصل الى المكان الذى امر عبده ان
ينتظر فيه فركب واعتدوا رها بالركوب فركبوا وقال للعبد اطلب بنا ارض
الحجاز وتجنب الطريق الواضحة المستقيمة حتى نجفأ امرنا وان لحقتنا احد
او

اول حشرنا احد والتفاننا اريك ما فعل به فساد العبد كما اكرم وركضوا هولاء
 بالخيول وكان سيرهم الثلث الاول من الليل قال الراوي ولما اصبح الصباغ وعلم
 صابر هروب جارية وولدها قامت عليه القيامة وجار فيما يعمل وخاف من سيد
 العشير ان يقتله لاجل ذلك وما يصدق اذ قال هربت بل يقول هولاء لهم عندك
 عشرين في الصبح ما هربوا ولا عدم احد منهم وهربا الا وقت الحاجة اليهما من
 الشدة والوثاق ما هذا صبح انما انت خبيتهما وخفت عليهما من القتل فلما تصور
 هذا في نفسه شكى حاله الى بني عمه وحدثهم بقصته واخذ منهم اربعين من الرجال
 وسار فيقتني اثارهم وينجب من هذه الامور قال وبعد مسير يوم عادت
 الخيل التي تقدم ذكرها واخبرت بوصول بني عيس وكان الخبر قد وصل اخي
 النهار وهاج الحى واضطرب من سائر الجنات وانقذوا السلاح والعدو
 فلما اصبح الصباغ طلعت طلوع بن الصباغ وخرجت المواكب من المضارب
 وركبت الجنائب من كل جانب وما انبسطت الشمس حتى طلعت خيل بني
 عيس واقبلت مثل الغمام وانقضت فرسانها عند اشراقها حتى ملأت الفلوات
 وضيق اطرافها وبرق حديدها على صناديدها واسبق زردها على ما جلت
 وتقدمت احرارها على عبيدها وبادرت شجعانها وتاخرت رعاديدها وانصر
 فبس جمع اعداء قد اعتدوا للقاء فعلم ان الخيل الذي راها كانت لهم في الاشارة
 فتعجب كيف علموا بوصولهم اليهم مع سربنا في الليل وسكوننا في النهار ورأى
 فرسان بني كلب بن زهره متبادرين طامعين فيهم فقال لبني عيس يا بني عي
 احموا اعيالهم وابدوهم بحلمه صادقة حتى يزدل من نفوسهم هذا الطمع ونصر
 بعد ذلك كيف نضغ وتخلص اصحابنا سريع ونرجع والا ان طال بنا المطال
 حمت علينا بلاد اليمن الخيل والابطال قال الراوي فعندها حملت فرسان
 بني عدنان وصاحت باصوات نزع من هولاء الايدان وفعلت بني
 كلب بن زهره كذلك وصارت رجالها تنادي يا لئذال الحجاز تظنون
 انا كنا غافلين عنكم وعن اخباركم ابشروا بخبركم وقلع اثاركم فاننا
 قد عرفنا جميع احوالكم وانفدنا الى قبائل اليمن بنشرهم بقدركم الى هذه الديار

ونارهم بالبحر البين لاجل اخذ النار وكانهم بالقبائل قد تواصلت واث
طلبكم اعدائكم قد ساقكم الى عظم مصابكم وان ام مجيد ووارها في هذه
الايام هرباً ولكن نوفيكم ان امالكهم خابت وتفايرت اجاكم هذه السيوف
والقواضب وكانت فرسان بني عيس تسمع هذا الكلام وما تلتفت اليه
بل تجيد الطعن والضرب وتستعمل نيران الحرب وتصر على البلاء والكرب
لانها رجال قد تعودت الشقا وعرفت العسر عند الفخار الرادى
وما زال السيف يعلو والدم يبتلى والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل واذا غي
الرماح تلزع والحيل بالرجال تغزو وتقع حقا قبل الطلوع وقد ردت بني
عيس اعداها الى الخيام ومع ثلثها اهلكت جماعة كثيرة تحت الغبار والقنار
ولما نزلت بني عيس واجتمعوا حول الملك قيس قال لهم يا بني عمي لو كان
اخفى امرنا كنا بلفنا منهم المرام وقد حوت في قصتهم وحق البيت الحرم ونظم
والمقام لا نقي لا ادري كيف علموا جسرنا اليهم دون قبائل اليمن على احرازنا
هذا الاحراز على انني سمعتم اليوم يقولون زوجة اخي مالك وولدها هربوا
وانا خائف انها بقيا في مكان آخر وتعا علينا اخبارهم ويضيع ثقتنا
فقال الربيع بن زياد انا هذا الحديث ما سمعته ولا يقبله عقلي واقول ان
اعدانا ارادوا بذلك رحيلنا عنهم واسم اعلم وظنوا اننا اذا سمعنا هذا
الحديث نرعبضنا على بعض بالهرب ويهون عليهم كشف الكرب ونحترق
لا بد لنا عند الصباح ما نعمل عليهم جملة واحدة صادقة ونخرجهم من المضارب
باسنة الرماح البارقة ونكشف بواطن هذه الامور ونشفي غليل الصدور
فقال قيس والله يا ربيع ما انتدر على قنائلهم وذلك العمل في يوم واحد ولا
يومين لان عددهم اكثر من عددنا وهم يتكلمون عن الحرير فقال السلاط
الذي اتى بهم الى هذه الديار وكان خاضراً قاتل في ذلك النهار قتالاً
النواظر ويرجعوا بذلك ان يعود الى اهلها بالغنا بعد هذه المشقة والعناء
الا انه لما سمع كلام الملك قيس وابصر قلقله على معرفة الخبر فقال ايها الملك

انا الليلة اسير الى خيام الاعداء واعدوا اليك عند الصباغ ببلوغ المنا. لا تفر اذا
صرفت بينهم كسفت احوالهم وايقن لك صدقهم من محالهم وان كانت صاغتكم
في الحى راهنت اليها سعيك في خلاصها. ثم انذارى عنه اله الحرب وعدة الطعن
والقرب وليس حلة تصالح لما قد عزم عليه وتخرجي بخنوم الذي كان به يرفع
الاهوال وسار يرفع العطب ويطلب خيام بني كلب قال وكانت هذه القبيلة
بعد القتال قد نزلت في خيامها بعد الحرب هذا طلاج بن الصباغ سيدها
ضيق الصدر لاجل ما جرى عليه لانه اشرف على الانكسار لولا قدم الليل
ورجل النهار فصار يقول والله ان ابطات علينا القبايل الذي ارسلنا
خلفها يومين افرأيتنا هذه السباع الذي لا تذلل ولا تقهر والهبوب
اننا في غداة غد نخدعهم في القتال والنزال والابغثنا اليهم هذه اجارية
الملعونة عند الصباغ وطلبنا بها وبولدها اصلاح اكمال ويرحلوا عنا
هذه القبيلة التي غم شرها السهل والجبل فقال رجل من افاضت اياها للمقدم
ان هذه الجارية التي تريد تصالح بها فقد هربت هي وبولدها وبولدها صابرا سافر
في طلبها في جملة فوارس من اول النهار وجدوا في النار قال فلما سمع طلاج
هذا الكلام زاد به الغضب والغرام وحسن ان فواده اشق وقال ويحك
كيف هربت هذه الشيطانة وجرت على هذه الاهوال وقد عرفت ان بلغها
وبين قومها امل بعيد فقال الرجل والله يا ملك ما ادرى كيف هربت بل
الحديث صحيح ان بدر بن بكره يما. على ان المرأة ما لها ذنب الذنب لنت
عنها واولادها الذي امنوا ذلك الشيطان السلال واللقوم من ايدينا وسير
الى مكان الامان بعدما كان اشرف على العطب فقال طلاج وحق اللات
والقوى لقد صدقت لان اهل الفساد تحب اهل الفساد وهذه الجوز قد
بلغت من العر هذا المبلغ وقد رزقت هذه الاولاد وهي تعد نفسها الى ايام
الصبا. والذي فيه شر وخيانة تصادق وتصافيه باساده وكانت هذه
الجوز التي اجارت غادر السلال واللقمة من الهلاك والوبان وكانت

لما رفته من طوارق الزمان ونابيه من نوايب الليل والنهار لانها ايام الصبا كانت
تقاوم الرجال في الاقبال وتغار على القبائل وتحنان وكان دبرت اولادها
على طابعها او علمهم ببعض بكرها وخدايعها وانها لما بلغها كلام مقدم العشير
ما قال عنها صعب ذلك عليها وقالت والله احب طابعي محبة بارده وما
قال الامن ذله وعجز من قتال هذا النوع واذا لم اجد انا هذه القبيلة وافق
شملها بالجمال وافود ساداتها في الجبال والاخذونا كلنا وصرنا مع هذا
وياخذونا سبايا ويتركونا رجال الحية الرمثل الضحايا لا في اعرف صنف مقدما
وقلة تدبير فقال لها بعض اولادها يا الله عليك يا امه افعل هذا الذي ذكرته
ان كنتي قادره عليه لعلنا نسترجع من الحرب وينكشف عنا الكرب ولا يبق
لاحد من العشير لوم علينا ولا عيب ولعل يقع في ايدينا السلال الشيطان
الذي اطلقناه من الهلاك وجازانا هذه المجازاة فقالت يجوز اما السلال
فامر صدور الليله انت واخوتك عند ابيات صابر لا فاكركنا خذوه لا في
اعلم انه يدخل في طلب الجارية العيسيه حتى يطيب قلبها بتقدم اهلها وان
قد رعى خلاصها خلعها وان هو اما قد راح وان علم انها هربت اراح
اعلمهم فقال ولدها يا امه عن الكثر ظننا ان اهلها وقول لها في الطريق
وانها معهم فقالت يا ولدي لو كانت وقعوا فيها في الطريق وانها معهم ما جئ
الينا ولكن افعل انت ما اقول لك وابصر العجب فعند ذلك تحددوا
اولادها وكانوا ثلثه مثل السباع فسلوا السيوف وداروا حول ابيات
صابر الذي كانت عند اكاربه ام مجيد الى نصف الليل واذا باعد
السلال قد اقبل من المكان الخافي من الحر من ناحيه الجبل فلما راوه
عرفوه فقالوا والله ما قوت امنا ونخلف الزمان مثلها مجوز وهي
اخبرنا بالاشيا نعم اهلوم حتى صار بين المصارب ووثوا عليه فقبضوا
قبضنا باليد وقالوا له يا شيطان هذا كان جزانا منك بعد ما اخلصناك
من الموت سقت الينا هذه القبيله المسميه بالموت الزوام ونزلت اهلنا
يعزفون عرضا بالاحسام فقال وقد عرف معنا كلامهم يا وجوه العرب

والله ما فعلت ذلك الا لاجل اليمين التي حلفت للحادية العيسية فبلغت
 خبرها فلعل رب السماء يفرج عنها كما فرج عني بكم وقد دخلت الليلة في
 طلبها حتى اذا خلفتها رحلت اهلها عنكم ثم انه صار يرفق الكلام لهم
 ويتلطف في طلب الخلاص فاسمعوا منه بل اوصلكم الى ابياتهم واروا
 عبيدكم بحفظة واذخلوا الى امهر اعلوها بان حسابها اصاب وما خاب
 وان خصمهم قد وقع ثم شادروها في امر فقالت املوم الى عند طلوع بن
 الصباح مقدم القبلة وقولوا له خذ هذا الشيطان الذي لم تنأ عليه وان
 امانا نقول لك قاتل في غدا اعداك فان بلغت منهم هناك كان ولا
 هي ترفق شلهم في الليل وتنزل عليهم الويل وتشوق اليك ملوكهم بالقر والمكر
 واخذاع والحال فلما سمعوا اولادها كلامها اقتلوه واقاموا حتى اخلا
 الظلام وتارت الرجال نطلب القتال فمخوا الى طلوع غادر السلال
 وبلغوا رسالة العجوز فتعجب من فعلها كل العجب وقال كل فريق يكون
 فيه هذه المرأة ما ينكب ومقدم يقتدى بها ما يغلب ثم امر بتفقد غادر
 الى ان يصير ايش يكون اكمال مع بني عيس في القتال وكيف يكون الانفصال
 وكانت بني عيس قد ركب عند الصباح واعدت الحرب
 والكفاح وصاح فيهم الملك قيس والربع بن زياد وما فيهم الا من قال
 يا بني الاعمام انهموا في القتال واطلبوا انجاز الامر قبل ان تتسامع عرب
 اليمن وتصعدونا من ساير الاقطار ثم انهم زحفوا الى بني كلب بن وبع
 وهاجموهم في البيوت والاطناب واشتد القرب والطعان وقاتلت عبيد
 الخلة والنسوان وكان للقوم يوم لا يجب فيه لوم لان بني عيس قاتلت
 عشة الاف عبيد واهرار وملأت بالقتل جنيات البراري والقفار
 وعادت عند اقبال الظلام وقد نالت ممال الفخار ورجعت بني كلب
 وهي في غاية الزل والانكسار ولما اسود ستور الظلام واوقدت النيران

وتحارست الزريقان اخذ طلاع بن الصباغ في لوم رجاله فقالوا لا تلومنا ايها
الملك فبايلينا بامر قليل لان هذه القبيلة لما دخلت في النوبة الاولى
الى بلاد اليمن اجتمع عليها كل قبيلة في بلاد اليمن وقد سمعت ما جرى لهم
مع معاوية بن النزال عند عقبة الفزوق وما فعلوا بمسعود ابن مصاد على
اميار اعراس واما نحن ما قاتلنا فرسانهم الا بدافعة الى حين ما يعيننا عليهم احد
وما نفيهم الى بكثرة العدد والا ما يبقى منا احد فقال لهم ما قلتم الا
صواب ولا يكون بالكم الا الشجران فاجابوا الى ذلك ولما اصبح الصباغ
واضحا بنورم وراح تارة الرجال بعضها الى بعض وتقاتلا قتالا كثر حتى
فاضت الدماء وانذفت وتضاروا بالسيف حتى ذهبت منهم النفوس وتطاعنا
بالرمح حتى ذهبت منهم الفلاح هنالك تاخرت بني عيسى بنوط جواد
وعادت الكرام الاجواد الا انهم ما عادوا الى الحيام حتى قتل فيهم اكثام
وسفك دماهم وانقروا الاطفال وهشعوا العظام ولما
استوت الطائفتان في الحيام واكلوا الطعام وجلسوا الحديث والكلام
انت العجوز كأنها غول مكلوب الى عند طلاع بن الصباغ وسكت عليه
وكانت هذه العجوز قد وعدت طلاع بن عبيدة فقامها مع بني عيسى طالت
عليه قام لها قائم وحياها وقال لها رجاءك من قادم ولا ارا في الله
يوم تكوفي فيه عادم ياسيدة الوب واين الربي اوعديتنا به اما ترى
ما جرى على بني عمك في هذا النهار وما قد فتكوا فيها هذه الفريسات
الشحمان فقالت طعن نفسي وفرعينا وما انت الا حتى اعلمك اني سلم
اليهم وادبر الحيلة عليهم ثم امرته ان يركب في ثاين فارس ويكون لهم في
مواضع قريب من بني عيسى فتكوت ولست يثاب الرجال وضيق اللثام
وما أظهرت غر عيونها مثل عيون الاراقم وسار طلاع بالرجال كما امرته
طالب المكان الذي عينته له وسارت العجوز طالبة بني عيسى في عارض

البركانها الثعلب العيان ولم نزال ساير الى ان وصلت الى الحرم فصاحوا عليها
 ونفروا بالخيول اليها وقالوا من اين انت يا وجه العرب في ظلام الليل تحتى ولا
 اين قاصدا وجز في الكلام قبل ان يعلوك الحسام وتقطع منك الحركة والكلام
 فقالت العجوز وقد هيت وسكت حيلتها واظهرت حسرتها وقالت يا وجه
 العرب لا تعتوا على قلب فرج وفواد جريح واشتد منكم ان تدلوني على الملك
 قيس بن زهير حتى اقصر عليه قصتي لعله يكشف ظلامي ويزيل غصقي لان
 في محرابي خرب بيتي وذهب مالي وزججت رجالي فعند ذلك حملوها الى عند
 الملك قيس وادفعوها قدامة فقال لها ما حاجتك يا عجوز فقالت يا مولاي
 ارحم من قد جاروا عليها اهلها لانى انا المدعية في فعالها الذي قد شئت
 شملها وقبضوا من اجلكم اولادها وانصرع من قبلكم فوادها وقد انت اليكم
 وقد منت عليكم تطلب المعاونة على خلاص اولادها ورجائها فقال لها الملك
 قيس يا عمة العرب بيتي لنا امرت واللعين على سرك واشري بكل ما تشتهيه
 فقالت يا مولاي ان السلالة الذي اوصل اليكم خديج مجيد وانى اليكم الى هذه
 الديار انا خلصته من الصلب وسلمته من سيف بني كلب لانه لما اتى الينا
 في طلب حصان يسرق فلما وثقوا به بنى على اعطيته انا ذما في وسيرته مع اولادي
 وكانت بنت عمك قد حملت رسالته وطلبت ان يوصلها اليكم ليفرج عنها وعن
 ولدها وبعد انقاده اليكم اسات التدبير وقصرت في خدمته مولدها فاستبها
 وقربتها وعاقبتها فباحث بسرها خوفا من البيع وان تصير في ارض
 غريبة ولا تجتمع بكم ويبيع قبلكم فخذ شملها بها وان اولادها ماله
 بن زهير وان نسبها يرجع الى بني عدنان وانها خوفتم بكم وقالت لهم سوف
 ينفع بكم الدم وتسبوا اولادكم والحرم وسوف تاتيكم ابطال مائت الى بالموت
 اذا قام على قدم ثم سمع سيدها كلامها شدها هي وولدها بالخيال ومن
 شدة خوفهم منهم اقام الخيل على الطرفات وانفذ الى القبايل ومن له عليكم

دما ومطالبات وقال اذا قدموا بنى عيسى علينا ارمينا بروسهم اليهم حتى
ينقطع طعنهم ويقبل غزمهم واوصاهم صابر بهذه الجارية وحفظ ولدها
واثري رحمها حتى ولدها لما رايتها ما كان عليها من العذاب فقلت لا ولدي
بالله عليكم اجتهدوا في خلاص هذه الجارية ولدها قبل وصول قومها فيمضون
بروسهم فتحدثوا مع فتى من فتيان الحى يقال له بدر بن شكر فأتى في الليل واخذ
الجارية ولدها قبل وصول قومها وسار يقطع البرارى والقفار فلما اقتدتها
مولاتها صابر خاف من امير الحى ذكب وسار في طلبها يقتفى اثرها نحو دياركم
وبعد يوم جرى ما جرى ونذمنا ونحن كيف ما صبرنا الى ان ما قدمتم فرجعوا
علينا بالملام وان غادر السلال وصل اليها البارحة وقلنا له يا ميثوم
الناسيه انش اوصاك في هذه الساعه لو علموا بك اهلنا قتلوك فقلت
لى ما حال الجارية والعلام قلت له هربوا من يومين فقال لى اننى ماجيت
الا فى خلاصها واننى مقيم مخفى حتى ابصرها وابصر ما يتم لها ولسيد لها
فان عاد بها تسببت فى خلاصها الى قومها واذا فقلت ذلك رحلتهم عنهم
وان لم يعودت الى بنى عيسى ولعلمهم بقصتها وتركتمهم ويعودون على اثرها
وليس تركون من القتال ومن تمام المصيبة وان صابرا تاتى الى الحى بالجارية
وبالذى اخذها وحضر قدام امير الحى مقدمنا وقال يا فولاى كلما اتى ونمر
علينا من اولاد العجوز ولا نهم جروا هذا الرجل على هذا النعال فلما سمع
سيد العنبر هذا المقال زاد به علينا الحرد والغضب وقال هولاء قد
خامروا علينا وعلى اهل الحى واختاروا علينا الاعداء ثم انه قبض على اولادى
واضافهم على اصحابكم وتقلوهم بالقيود واروهم بين الاطياب وكلوا بهم
العبيد وحلف اذا جاته نخله صلبا لجمع على الخشب وقطع بروسهم
ورماكم بها ومن شدة ما جرى على اخوت غنطى فى السلال جعلت
الومد بالكلام والمقال فقلت له دما اصنع قال لى تغرى ذكك وتسيرى
من اول الليل الى عند بنى عيسى وتحدثهم بما جرى على وعليك فى هواهم
وتعطى

وتعطي الملك قيس هذه الغلايم من عندي وتأخذني معك منهم عشرون فارس
وتعودي لهم في عرض البر الى خلف البيوت فتدريني قد نلتهم على انهم في رخصتهم
في الحف الجبل الى ان يجيني بني عيس على ظهور الخيل وتعود عليهم في خلاص الليل
وبعد ذلك تهمري ما يحل باهلك من الويل ويرجع اليك اضعاف اموالك
وتضري اعز الخلق اني واولادك عندك فلما سمع الملك قيس كلامها
فقال وحق اللات والعزايار بيع علبت معنا هذه العجوز فعل ما نذرت على مكافاتها
وكذلك السلال ايضا وما كان يزيد في مثل هذا الوقت الا عشر من شتراد فقال
الامير عامر وقد اغناطه هذا الكلام ايش لنا في عشر حاجة ايها الملك والله
لو حملنا قدامك الجبال وخضنا من اجلك النيران ما تذكر الا ذلك العبد وحق
اللات والعزى لقد فعلنا اليوم انا واخى الربيع في هذه القليلة فقال ما لم تنظروا
من عشر ولا من غيرم ولم يسمع له عشر راحة وانت تقول من عشر انه جسر
على مسير الليل فانا الليلة اسير مع هذه العجوز واجيبك بجميع الاسارى قال
فلما سمع قيس كلامه شكر على فعله وسير مع اخيه الحارث في اربعين فارس
وسار الربيع ايضا في الجملة خوفا عليه ولم يفتي من الليل الا نصفه حتى وصلت
لهم الى ذلك المكان وحصلوا في ادسا طهر وكانت علامته بينها وبينهم ان تعوى
مثل الكلاب فلما وصلت اليهم عوت وصرخت فظهرت الخيل اليهم مثل الشهاب
وكانت قذا او قفهم وقالت لهم نزلوا وحذروا ~~لما فعلنا ان العجوز قالت~~
~~لهم نزلوا وحذروا~~ وحذرهم وكان اول من نزل الامير عامر وكنت اخوه ومن
معهم واذ بالرجال فعلوا ان البلا قد احاط بهم على كل حال وقد وقعوا في
انزال الخداع ولم يبق لهم في انفسهم انتفاع واما عامر اراد انه يركب خا
قدرا واما الربيع قاتل قتال يذهل الصبور وداغوا عن انفسهم الا بطل
بالجملة وبلغ خبرهم الى من في الحلة فطلبهم الزسان من كل جانب ومكان
وقتل من بني عيس عشرة واحذروا الباقي اسر وساقوهم بنى كلب بن وهرم
من بعد ما قتلوا بني عيس منهم سبعين فارس كلهم اسود غواين وذلك قبل

قدوم طلوع ابن الصباح وانقلب أرض القوم بالافراح فلما شدوا الاشارا
بين الالطاف وركبوا الجنائب وقد تبادروا نحوهم العبيسين من كل جانب
بالتنادل والفتلاض وكان الملك قيس قد انقطع اخبار بني زياد وبقى لهم
في الاشارة وقال لاصحابه وبني عمه ما فعلت بني زياد خير وان صدقتي حذري
فان الجوز التي انت اليها كانت محتالة فقالوا يا سيد فليكن ذلك وهي قد
حدثنا بحديث السلال واعطتنا العلاء في اكمال فقال لهم ما ادري وفي الغيب
عجب والزمان ياتي بكل سبب ولم يزلوا كذلك حتى بدا الصباح وقد كوا يطولون
القتال بينات صحاح وقد سمعوه وهم ينادوا يا ويلكم بالاذال الحجاز طنتم انكم
تدخلون الى بلاد اليمن وكفودون سائمين ابشروا بالويل والنزال فان
اصحابكم قد وقعوا في الارتباك فلما سمعت بني عيسى هذا المقال هتوا واستصعوا
الامر وضافت صله بهم وقال الملك قيس والله يا بني عي ما بقا غير ان يتدل
الارواح للسيف والرمح والا فتقنا غاية الا فتضاع وضربت بنا الامثال
عند المساء والصباح ويقولوا عينا بني عيسى بيت العلاء والافكار هلك في اليمن
بجيلة عجز من العجايز الفجار ثم خرج من تحت الرايات والاعلام وقد اشتد
به الغضب وكشف رأسه وحمل بيده الحطب وفعلت بني عيسى مثل ما فعلت وعملت
من خلفه كانوا السحاب اذا هطل واخططت الطائفتان في الطعن والضرب
وعملت السيوف في الاجساد عمل النار في الحطب وجري بين الابطال كل عجب
وسد اخبار نور الشمس فاجحيا وفاض الدم وانسكب وضاق عليهم البر بعد
ما كان واسع السبب ونعم الجميع الويل والحرب وضاق عليهم طريق الحرب
ووقع بالمناكب الخذلان والغب ومشتت الكل بعد الحري خيب ودنا الابل
من الجميع واقرب وجري الدم الجراح مثل افواه القرب وردت بني عيسى عباها
الى الخيم وحكمت مضارها في الاجساد والقهر فاقبلت المضارب بصباح
الصبيان واقنوا بني كلب بالهلاك والعدم وفي تلك الساعة اشرفت بني
الحكم وهي قبيلة من حملة القنابل الذي كانوا بني كلب لها في الاشارة وكان
اشرفهم عليهم نصف النهار وكانوا الف فارس من كل بطل مداعس مغوار ولما
ابعدوا نار الحرب تشعل وسوان بني عمر على ابواب البيوت يولولون فزعفوا
وعلموا

وجاءوا على بني عيسى واقبلوا مثل سهام المنايا اذ ارسلت وكانت مستريحة فودت
 بني عيسى الى اقطار الغلج وصار الامر فزعاً وجلاء وصار سهل الارض في
 النواظر جلاء وبقيت النواظر الصجاج من شدة الخوف جلاء والمنايا على
 قبض النفوس وكلا واسنة الرماح في كبرد الرجال تجود عملاً وبنه در بني
 عيسى لغزاجات في قتالها بين الملا وكانت حولها الشجبان تسيل من
 ردى الجبال والشعاب والابطال اليهم باطراف العوامل قبلة وهي ثابته لا
 تزول الا صابره على البلاد وتلذع باها على الرماح وتضرب بعنابر الصناعات
 الى ان دلا النهار ومولت الطائفتين على الاقصال وكانوا النوا على القتال
 وفي تلك الليلة بني الاشجع في ثلاثة الاف ^{بطل} فمدح وفارها بالحديد مقنع الا
 انها ما قاربت الى الحيام حتى انسدل الظلام وانفصلت الطائفتان عن الضرب
 والطعان وعاد طلائع سيد بني كلب ابن دبر فالتقا القاديين وشكرهم واثني
 عليهم واخبرهم بالهوز وجيلتها وكيف فرجت عنهم الكرب بعدما كانوا اشرفوا
 على العطب فقال لهم طرفة بن عشار سيد بني اشجع ابشر يا طلائع بالنصر العاجل
 وابصر عند الصباح ما يحل باعدابنا واعداك من البلاد النازل لان الاقدار
 ساقطت الى هذه الديار حتى يشقوا في ما لنا عليهم من التار ولكن كم وقع في ايديكم
 من اسير فقال اما الذي ذكرت لي عندى الهوز انها احتالت عليهم واخذت
 منهم اربعين وعندى انا منهم خمسين فقال هولاء عند الصباح غلجهم وكم
 اليهم قبل حملتنا عليهم لان في ذلك ما يتلعظ به وهر ويزيل الطمع من رؤسهم وصددهم
 فقال طلائع وانا قد عولت اخذ ذلك اذا وصل اليها احسان بن مسعود صاحب
 ابناء عراقر لانه على كل حال سيدنا والحاكم علينا وانت تعلم ما جرى لابن مع
 هولاء الا نزال وكيف قتل اسودهم عنز اباه مسعود لما عشق عبلة واقول انه
 عند الصباح يندح علينا واتركه يضرب رقاب هولاء بيد فقال طرفة هل وقع
 اسود بني عيسى في ايديكم اولا هو عند اصحابه فقالوا اما دخل معهم في هذه النوبة

٢ فودت

الى بلاد اليمن وقد سالنا عنه بعض الاسرى فقيل لنا انه عند الملك كسرى وما
 علم بحسبنا اليكم فقال طرفة واقفه بالحلايع لقد ضيقت صدري لعيبته
 وانا قد سمعت في شرب دمه واحذرك يا عجب من هذا الا اني رايت في المنام
 اني قتلتها واخذت رأسه على سنان رمي ودرت به القبائل الذي في بلاد
 اليمن وفي الافره دية الى حسان بن مسعود وقلت له خذ رأس قاتل أبيك
 وأقول ان المنام تفسر لانه لا بد ما يدخل خلف قومه وافعل به هذه الفعال
 ثم ان حلايع امر الكمايب والمواكب فدارت بني عيسى واخذت عليهم الطرق
 والمذاهب وكانت بني عيسى قد انبت من انفسها لما ابهرت العدد فبازاد عليها
 وكانت كلها على ظهور الجمل تحرس انفسها وهي لا يسهل سلاحها وكانت فيهم جماعة
 كثير فتخنه بالجراح فابست من الفلاح وما فيهم الا من ندم على دخوله لبلاد
 اليمن وبقي يذب الاهدل والوطن وعلم الملك قيس باحوالهم فصار يسلمهم بمقالة
 ويقول اعملوا يا بني عي ان تذكار الرجل ~~لولا~~ يضيق صبر وجلده وكل
 احد ما يتدبر عيش في النعيم والطيب المنازل وانما الرجل يفتخر بالبر عند حلول
 النوايب والنوازل ولكم أسوة في وبلدي زهير الذي كل نظره في وجهه احب
 الى من الدنيا وما فيها وقد رضيت بقتله دهلا كد نفسي معه في هذا المقام
 ولا اترك اللوب على عتب ولا ملازم وعند الصباح وحق من يشقى من الود جاع
 ما انصب على رأسي علم ولا اكون الا وفي اوابلكم اضرب بالسيف حتى تغلب
 الرماح في جسدي وانفع تحت حوافر الجمل انا وولدي وان قتلتم مثل فعالي فزعم
 بالذكار الجمل بعد التلاف ويقولوا بني عيسى ما هلك في بلاد اليمن حتى اهلك
 مثلها اضعاف وان فرعتم من الموت فما ينجم الفرع من العطب بل تقتلوا
 وتذمكم اللوب قال ~~الاصم~~ وما زال يقول هذا المقال حتى هان الموت على الرجال
 وقالوا فانه ايها الملك لو ماتت الجبال لعيناها ولورايها المنايا بخر اديها
 نحونا ما هيناها ولوديد ما نطقن باسنة الرماح الرقاق حتى تلعب بحماجنا
 حوافر الجمل العناق على اننا لو كينا مونة هذه الجوز الملعونة الذي احالت علينا

الاصنام

سنة

لاهل وبلد

داست

وامر سادات بني زياد ما كانت وصلت هذه القبائل الا وقد بلغنا الملك فقال
 الملك قيس صدقتم يا بني الاعمام ولكن اذا نزل القضا من السماء غي البصر وحسن الفكر
 ثم باقوا يتعلمون بعلوم وعسى ويتعلمون تحت مشية الله تعالى الذي خالك بين
 الصبايح والمساء الى نصف الليل وملوا من ركوب الخيل وعرفوا على الراحة واذا هم
 برجل قد اقبل وطلب سوادهم من ناحية خيامهم وهو هفت نخم مثل ذكر النعام
 تحت الظلم فتبادروا الخيل اليه وداروا من حواله وابصروا واذا هو شيبوب
 اخو عتر فزجوا به فحاشد يد الماعز وطلبوا منه فرجا واتوا به الى عند الملك
 قيس وابصروا بوصوله فانكشف عنه بعض ما كان قد حل به من الهم والغم وقال له
 يا شيبوب اخبرني دخل قد جيقونا في وقت احاجه اليكم ولولا وصولكم كنا
 من الهاكين فقال شيبوب والله ايها الملك ما عندي من شيء خير ولا حسنة
 الا عنكم هو وموي الوحش وسازن فقال قيس ايما مازن وكيف انقطعت عن
 اخيك وفارقت فهد ذلك حدة شيبوب بما جرى لهم من حيث ساروا من
 حفرة النعمان وعاد عليه حديث عام طي وعطاف وكيف ساروا بعد ذلك الى
 ديار بني عيس وابصروا الاحياء خالية فلما سمعوا انكم سرتم خلف جريد وانه خاف
 اخي عليكم من هذه الامور الذي انتم فيها وترك الخيل التي كانت معه في الحلة وسار
 هو وموي الوحش خلفكم خفي علينا في الطريق كل عجيبة من سبع بن الحارث
 لانه اسراخي عتر وكنت انا غائب في طلب قيس لموي الوحش ثم عرفهم كيف
 عرف مازن ورجع به وخلص اخيه عتر من الاسر والنقص التي عوت لهم
 وقال لهم في اخر الحديث ورجعت انا بام مازن الى ابي بعد ما وجهت اخي على
 الطريق التي تلحق بكم والى الهان ما عرف ايش جرى عليه وما ظننت الا انه
 وصل اليكم مع اخو مازن وصاحبه موي الوحش على اني لو لا عاقني بامراة
 اخيك مالك وزلها مجيد ما كنت الا لحقة قبل وصوله اليكم قال الاممعي
 فلما سمع الملك قيس واعمامه من شيبوب هذه العجايب استوا ما كانوا فيه من
 النوايب وقالوا والله يا شيبوب لقد جرى لكم امور ينشرح لها الصدور ولا

سما عذر ذو النجار وتظفر باخيك عند الغدير وملتقاتك انت باخيك وحسن
خلاصك له بحيلتك وحراعتك وعلى أنك قد ذكرت في آخر هذه القصة أنك
لقد كنت عند عودتك ابن أخى مالك مجيد وأمه وأخاؤك عند ما انت له قاصد
فحدثنا بما جرى لك معهم من العجائب وأعلمنا ان كنت خلصتهم من الهلاك لما
سمعنا انها هربت وما صدقتنا بذلك وثم علينا بسببها حيلة العجوز وهي
حيلة عجيبه من عجوز في هذه الديار اسمها عذرة ولولا ذلك ما كنا اقناعنا حتى
اجتفت حولنا هذه الجموع الذي تراها بل كما قضينا حاجتنا ورجعنا قبل
ان يعلم بنا احد فقال شيبوب صدقت ياها الملك لا تزال المقادير تنقل
التدابير والانسان مع القضا الراسع اسير ما يعلم ما يقضا عليه عند التدابير
وعند المسببة لو كنا علمنا ان يحرق عليكم هذه الجوى ويضيع اخي في الصحراء
يخلص ام مجيد على يدى فلو علمنا ان هذا يصير ما كنا اوجناكم الى القتل
ولا تشقوا في بلاد اليمن والسبب في ذلك اني لما فارقت اخي مشروعت بام مازن
وادصلتها الى الديار ورددت على اثرى من يومى اقطع القنار وكنت فرعان على
اخي قلعة مرفقة في البر والاكام ومن مثل هذا الذي اصابه فشرت في اربعة ايام ما
يسيرها الناس في عشرة ايام ليل ونهار حتى قطعت شعاب اليمن وتوكلتها
خلني ووصلت الى وادي يقال له وادي الروح وسميت ان ارج روحى
الى واقطعه في الليل من غير طريق فرأيت في ارضه امرأه تنادى يا عيسى ترى
ما وصل اليك خبرى ما قد قدم عليكم رسولى ما شرح لكم ما انا فيه من سوء
احال فقد قد تم عني وعن هذا الصبي الذي قد ربي في اليمن در على الحمار
بعكتم الرجل واجر كبداه واقلت ناصراه وازلاه بعد كثره الحماة فلما
سمعنا بها الملك هذا النداء اسودت الدنيا في عيني وطلبت الصوت
فرأيتها زوجة اخيك مالك لا في قد كنت دأبتها العرس والزفاف ومديت
عيني فرأيت الذي هرب لها وهو امع مولاها وقد لحقه في خمسة ابطال
فقتل بدد منهم اثنين وداروا به الثلاثة الاخر فأتخوه جراح ووصلت

ليلة

انا بام مجيد وعرفتها بنفسي وبسالها عن قصتها وسمعت حديثها فزكيتها عند
 ولدها وطلبت اعلاها بالنال وسمعت في بدر يا وجه الرب ارجع انت
 عن القتال فقد بدلت المجرود وقد ساء لك الحال ولا بد ان تجازي هذا الفاعل
 ارجع انت وانا اقضي هذه الاشغال وابدر هولاء الاكذال ثم اني ضربت واحد
 قتلته فاشتد قلب بدر لما راى رجل على واحد قتلته وحول الذي يقا على الحرب
 فسبقت الى المضي ورجعت فيه وضربت به في صدره اطلقت من ظهره فلما
 نجر الامر وهلكوا الاعداء جمعت الخيل والاسلاب وانزلت بدر وشديت جراحاته
 وشديته على جواده وقلت له انشر يا وجه الرب بما تلتقيه من السلامة والخير والكرامة
 لانك زرعت الخيل في ارض طيبة زكية وسوف ترى ما تجازيه من فعال الخيل
 المرضية ثم من انا وبشره ببلوغ المنا وطببت قلب ام مجيد وولدها مجيد ففرج
 مجيد دامه وزال عنه همه وغمه وقد حدثتم بنوكم الى هذه الارض وبلاد
 الذين حتى غلصهم من الاهوال والهم فقالوا الى رب الله ما عذبنا خير من هذا ولو
 لا انك تدركنا كما هلكنا وحلينا الضرر ومننا البلاد وصربنا عبر لمن اعين
 وان كانوا اهلنا وصلوا الى تلك الديار ما يكون الا قدما سلطنا في القفار فبشر
 عند ذلك بالسلامة من الوبال واصعدتهم الى الحف جبل من الجبال وتركهم في
 مغارم من الشعاب ومعهم عبيد من العبيد الا نجاب لاجل خدمتهم وقضى
 اشغالهم ولما عطفنا انا كما هم وعرفت ان ما بقا لهم ضرر عن بعضهم البعض فازدجهم
 في تلك الارض وجعلت يد ام مجيد في يد بنو ابن شكر لاجل الزواج حتى
 لا يبقا عليهم لوم ولا احتجاج واشهدت عليهم بذلك الشان الملك الديان
 وبانوا تلك الليلة في امان ولما كان عند الصبح قلت لهم اقموا انتم في ذلك
 المكان حتى اسرانا الى الملك قيس واخي عترة ومن معهم من الزسان وابشرهم
 بخلاصكم من الاسر والهوان واقي لهم الى هذا المكان ونرجع كلنا الى الاعل والامان
 ثم اني قطعت القفار والمعالر حتى وصلت اليكم وانتم في تلك المصايب وعلى ان
 غيبة اخي عترة من اعجب العجايب فقال له الملك قيس والله يا شيبوب وحق

عرفته

الظلال

الملك انما لو علمت انك خلعت ام مجيد وولدها من العواقب ما كنا وقتنا
في هذه البلاد والبلاد الزايد حتى اجتمعت علينا هذه الخلق ولكن القضا اذا
نزل من السماء ترك النظر الصحيح اعما لا ننا عند الصباغ ما ندرى على ماذا انقدم
وما ندرى كيف تلتقي هذه العساكر والامم فقال شيبوب وقد ضاق صدره من
ذلك وتالم يا ملك ما بقى في هذا الامر الا الحيرة والمقال الا انكم عند الصباغ
تلتقون هذه القبيلة وتقبرون على هذه البلاد النازل لا بها والله خلعتي كثير
واقبال ابطال ولكن داود فهم بالمزاز والنزال وطاد لوم واصبر واصبر الرجال الكرام
واذا رايتم عين الغلبة والاذلال وقد اتى الى اعدائكم خذوا اخي من غير هذه
البلاد والاطلال وذاذ عليكم العود والجدرال فالنحو الى هذه الجبال واصبروا
على الحرب والنزال حتى اعود انا اليكم من هذه الاطلال والكشف لكم خراخي
عشر بن شداد ومن معه من الاصحاب والاجواد وانتم به اسرع من العوق الممان
هتزع على ظهر احوار لا في اعلم انه اذا حضر بكسر هذه العساكر واجنود ولواها بعد
قوم عاد وقمود ولا سيما معه اخوه ليت الحروب ومقرى الوحش الليث الوثوب
واقيهم الى هنا ويوردوهم موارد الحمام وينزلون عليهم نزول الموت الزوام فقال
الملك قيس بالله عليك يا شيبوب لا تبطل علينا مرة الاستغاث فافقد نظرت ما
نحن فيه من سوء الحال وكيف قد دارت بنا هذه المواقب والابطال فقال له
شيبوب لا بأس عليك يا ملك عدنان فان ساء الملك الممان ما اعود اليك
الا باخي عشر ومن معه من الوهسان ثم انه رجع على عقبه فقطع البراري واصبر
الحرس الذي لبني كلب بن وهرم وهو لهيم في حديد الظلام فلما نظروا خياله
فطلبوا وهم على جبال الخيل فرق من بينهم شيبوب في سواد الليل وترك
الوهسان وراه منقطع في القفار وما راوا منه غير العنابر فقالوا بعضهم البعض
ولكم ما كان هذا انسان وما هو الا مارد او شيطان والالوكان من انراهم
ما فعل هذه العفال ويقطع خيلنا وراه في الصحرا والتلال ثم انهم عادوا الى
خيالهم راجعين ومن فقال شيبوب متجهين قال الاصمعي هذا ما جرى
لشيبوب من الحرس تحت الظلام واما بني كلب بن وهرم فانهم بعد فراغهم
لشيبوب

لشيون طلبوا الراحة للناس شفقة على الخيل الجياد حتى تعينهم وقت الحرب والجلاد
 وما زالوا يتقلبون تحت مشية مكون الدكان وخالق الاتس والجان التوى
 السلطان الشديد الاركان الذي لا يستغله شان عن شان فلما اصبح الصباح
 ركت الطوائف تطلب الحرب والكفاح واعتقلت الابطال برماحها ولبست سلاحها
 وعلى من الزين الصباح حتى تزلزلت الرباد البطاح وحمل الشجاع وصاح
 ونادى اماركه صباح ودلى الجبان وراح ودرى بالذل والافتضاع وجرى الدم
 وساح من على الرباد البطاح وفاضت الدما من انابيب الجراح وسحبت الابطال
 بالارواح من بعد ما كانوا بها شجاع فاصوت ترى في ذلك الوقت الدم
 ساع ولاس على جسد صاحبه قد طاع وفارس يان من الم الجراح واخر على
 نفسه قد عده وناح واخر يكون سرم قد باع وقد طلب الحرب والكفاح واخر
 طلب الهرب وراح فبالها من رقع ما كان اشد نكالها واخطر بلاها
 واخرها قد قلت فيها الروس واخطفت فيها النفوس وحمل الفارس
 العيوس ودلى الجبان المنحوس وقد رعى بالذل والعكوس وعظم الويل والويل
 ودخلت البنود على البنود وعاد الصلاح مفسود وعظم الامر وقد قطعت
 المناكب والزود وخرفت الاسنة المعاليق واللبود وذات بني عيس الوادي
 عليها مسدود فقاتلت قتال من عدم الوجود وعلم انه الى اهله ما يعود
 قال الاصمعي ومن شدة طمع العرب في بني عيس ذهب اهلهم وما في العرب
 الا من طلب نزالهم وجرهم وادلاهم الا المقدمين على الابطال فاهم ذلك اليوم
 ما بانر واقتال ولا حرب ولا نزال بل انهم وقوا تحت الاعلام فيخرجون على
 القتال بالصدام وهم في نفر قليل من الزبائن وقد دارت بيني عيس الاقران
 ما يدور الخاتم بالاصبع والسوار بالمعصر واحتاطوا بيني عيس وطلبتهم اهل
 الحق بالقنا والقواض وما زالوا على هذا الحال الى ان قارب الزوال وكاد
 الشمس ان تخيل من قبة الفلك وقد قتل من قتل وهلك من هلك وماتت بني
 عيس من كثرة ضرب الصفايح وقد خمدت اصواتها ونحست على ديارها
 ورواتها ولوطاتها وزهواتها وقد انفجرت بعد العز ليوثها وشهايتها و
 وفرسانها واعطت بعد علو السنان وابهرت بني عيس بالذل والهوان وراوا بعد

المخلوق

الملك الخالق لو علمت انك خلصت ام مجدد ولدفا من العوايق ما كنا وقنا
في هذه البلاد والبلاد الزايد حتى اجفت علينا هذه الخلق ولكن الفضا اذا
نزل من السماء ترك النظر الصحيح اعما لا ننا عند الصباح ما ندرى على ماذا انقم
وما ندرى كيف يلتقي هذه البسائر والام فقال شيبوب وقد ضاق صدره من
ذلك وتالم يا ملك ما بقي في هذا الامر الا الخبز والمقال الا انكم عند الصباح
تلتقون هذه القبلة وتقبرون على هذه البلاد النازل لا بها والله خلقتي كثير
واقبال ابطال ولكن داو فوم بالمزاز والنزال وطاد لوم واصبر واصبر الرجال الكرام
واذا رايتهم عن الغلبة والاذلال وقد اتى الى اعدكم نحن افرى من غير هذه
البلاد والاطلال وزاد عليكم العود والجدال فالنحو الى هذه الجبال واصبروا
على الحرب والنزال حتى اعود انا اليكم من هذه الاطلال واكشف لكم خرايخي
عشر بن شداد ومن معه من الاصحاب والاجواد وايتكم به اسرع من النور واليمان
هتزع على ظهر اجواد لا في اعلم انه اذا حضر بكسر هذه المسائر واجنود ولواها بعدد
قوم عاد وقود ولا سيما معه اخو ليت الحروب ومقرى الوحش الليث الوثوب
واقي لهم الى هنا ويوردوهم موارد الحماة وينزلون عليهم نزول الموت الزدام فقال
الملك قيس بالله عليك يا شيبوب لا تبطل علينا مرة الاستغاث فافذ نظرت ما
نحي فيه من سوء الحال وكيف قد دارت بنا هذه المواقب والابطال فقال له
شيبوب لا بأس عليك يا ملك عدنان فان ساء الملك المنان ما اعود اليك
الا بآخي عشر ومن معه من الفرسان ثم انه رجع على عقبه قطع البراري واصر
الحرس الذي لبني كلب بن وبرة وهو هيم في حشد الظلام فلما نظرو خياله
فطلبوهم وهم على جياذ الخيل فرق من بينهم شيبوب في سواد الليل وترك
الفرسان وراه منقطع في القفار وما راوا منه غير العنابر فقالوا بعضهم البعض
ولكم ما كان هذا انسان وما هو الا مارد او شيطان والاولوكان من انجاد
ما فعل هذه العنابر ويقطع خيلنا وراه في الصرا والتلال ثم انهم عادوا الى
خيالهم راجعين ومن فقال شيبوب متعجبين قال الا صعبى فهذا ما جرى
لشيبوب من الحرس تحت الظلام واما بني كلب بن وبرة فانهم بعد فراغهم

لشيبوب

لشيوخ طلبوا الراحة للمنام شفقه على الخيل الجياد حتى نفهم وقت الحرب والبلاد
 وما زالوا يتقلبون تحت مشية مكنون الأكوام وخالق الأنس والجنان القوي
 السلطان الشديد الأركان الذي لا يشغله شأن عرشان فلما أصبح الصباح
 ركب الطوائف طلب الحرب والكفاح واعتقلت الأبطال برماحها ولبست سلامها
 وعلى من الزين الصباح حتى تزلزلت الرباد والبطاح وحمل الشجاع وصاح
 ونادى بالبركة صباح ودلى الجبان وراح ورفض بالذل والافتضاع وجرى الدم
 وساح من على الرباد والبطاح وقاضى الدما من أنابيب الجراح وسحبت الأبطال
 بالارواح من بعد ما كانوا بها شجاع فما صوت ترى في ذلك الوقت الأدم
 ساح وراس على جسد صاحبه قد طاع وفارس يان من ألم الجراح واخر على
 نفسه قد عذب وناع واخر يكون سرم قد باع وقد طلب الحرب والكفاح واخر
 طلب الهرب وراح فبها من وقع ما كان أشد نكالها وأعظم بلاها
 وأهوالها قد قطعت فيها الروس واختطفت فيها النفوس وحمل الفارس
 العيوس ودلى الجبان المفوس وقد رضى بالذل والعكوس وعظم الويل والبؤس
 ودخلت البنود على البنود وعاد الصلاح مفسود وعظم الأمر وقد قطعت
 المناكب والزود وحزفت الأسمه المعاليق والكبود وذات بني عيسى الوادي
 عليها مسدود فقاتلت قتال من عدم الوجود وعلم انه الى أهله ما يعود
 قال الأصمعي ومن شدة طمع الوب في بني عيسى ذهب أبو الهز ومافي الوب
 الا من طلب نزالهم وجرهم وادلاهم الا المقدمين على الأبطال فاهم ذلك اليوم
 ما بانم واقبال ولا حرب ولا نزال بل انهم وقفوا تحت الاعلام يتفرجون على
 القتال والصدام وهم في نفر قليل من الزسان وقد دارت بيني عيسى الأقران
 ما يدور الخاتم بالأصبع والسوار بالمعصم واحتاطوا بيني عيسى وطلعتهم أهل
 التيم بالقنا والقواضب وما زالوا على هذا الحال الى ان قارب الزوال وكاد
 الشمس ان تغيب من قبة الفلك وقد قتل من قتل وهلك من هلك وملت بين
 عيسى من كثرة ضرب الصباح وقد خمدت أصواتها وتحسرت على ديارها
 وديوانها ولوطانها وزهواتها وقد انقضت بعد الغزايوتها وشهافها و
 وفرسانها وانحطت بعد علو الشان وابهرت بني عيسى الذل والهوان وراد بعد

الزيادة نقصان وعابنت شخص الموت حداها عيان وقاتل الملك قيس ذلك
 اليوم بنفسه حتى كلفت يداه واشرف على هلاكه وفناه وانوهن جسده وقواه.
 ونصير له ملك الموت حداه هذا الملك طلائع يقول لتومه وعشيرته وقد
 زادت فرجة ومسرة التي بين الملك حسان بن مسعود صاحب ابي عراعر
 والعساكر والجنود وينظر الى اعدائهم طرعا في القلعة بالهوارم والقنات **ثم**
 وهم يخرجون كاسات القنات ما كنت اريد الا يصل الى هاهنا قبل ذهاب
 النهار حتى كان يشفي فواده وفوادي باخذ التار وكشف العار من هولاء التار
 قال **الاصمعي** فانم طلائع بن الصباغ هذا الكلام حتى راي عيار قد تار
 وفلا وسد الاقطار وعرف ذلك العيار من تحت ثلاث فرسان وفي عجلهم
 فارس في الحديد غاطس ورجحه بين اذان الجواد وهو مستدع بالحديد والزور
 النضيد وهو كانه فله من القلعة او كانه قطعه من جبل فلما نظر طلائع بن
 الصباغ الى هذا العيار تحت ثلاث فارس فقال يا قوم ان هذا هو الثلاث
 فارس التي قبلة علينا من ابي عراعر وهي مثل العقبان وبين ايديها فارس
 كانه خشف من الغزلان وفي يده رمح عالي على اعلاه سنان وعلى السنان
 راس انسان وهم يقبلين وهم صباغ فلما نظر ذلك طلائع بن الصباغ وابصر
 الى تلك الثلاث فارس وهم اليه يقبلين فرح فرح شديد نادى يا العرب
 وصل وذمة الرب الملك حسان اقبل هذه بوادر خيله قد طلعت وهوارمها
 قد بلغت فلكنتي قد انكرت ذلك الفارس الاسود وقدامه ذلك الراجل
 واقول انه بعض الهعدا من بني عدنان قال **الاصمعي** فلما سمعوا بني كلب ابن
 وبن هذا الكلام من طلائع بن الصباغ بقوا في اوهام فقال منهم شيخ يقال
 له ابن المرقال وقال له يا طلائع كم تقل نفسك بالجمال وتحدث بحديث
 الجبال وانا قد سمع عندي ان كل ما تقوله زور وهتان فوذمة الرب التي هذه
 الفوارس الثلاث التي قابلت علينا ما هي من خيل العين ولا من فرسان تلك
 الدمن والدليل على ما اقول لك ايها الملك المكرم ان هذه النسان طارقة من
 طوارق الزمان لمادها افرقت وطلعت كل فارس منهم من الاعلام علم
 واستخفت بالاضطال والرجال وبفسلعه ترى الاعلام قد ماتت وعماجم
 اصحابها عن البرقاب قد طارت لا تني قد عرفت هذا الفارس الذي هو قابل
 علينا وهو

عليها هو طاحم بالجواد اقول انه فارس الحرب واكلاد وحيه بطن الواد عثر بن
شداد قال الاصمعي فلما سمع طلابع بن الصباغ هذا الكلام ضحك من كلام
الشيخ وقد استقل عقله والمقام هيئما هو معه في الكلام واذا الفارس
الذي كان طالهم قد وصل اليهم وزعوقهم زعقة تفلق الحجاز ونادي وهز
الريح للاسم وقال يا ليام الاحد انا فارس الحرب واكلاد ومصادم الابطال
يوم المعاد وحيه بطن الواد انا عثر بن شداد ثم انه طلب صاحب العلم
وطعنه طعنة جبار فقتل الريح من ظهره ما يزيد عن عشر من عقده او اصبع
ونزله ارياه وتركه في دمه يجوز واستقبل بعقب الريح فارس ثاني اقله من
على ظهر الجواد مداوردا فلما رأت الابطال هذه الطعنة التي قتلت اثنين خافت
على ارجاعها من النعم وتفرقا من بين يديه مثل الغنم قال الاصمعي فلما رأى
طلابع مقدم هذه العساكر الى ذلك الطعان والقتال الذي ما نزلوه الدروع
التي كان ما كان له الا انه اولى العنان وولى مع الابطال والفرسان وكان
هو اول من انهزم لما خاف من الهلاك والعدم وقال وحرب الارباب عتق
الرقاب لهذا خطا اليوم حذري ولو كان عثر يعرف مكانى ما كنت انقلت من
يديه مقرى الوحش وما زن فانه فعلا احسن من فعالة لانها ما فيها من حل واما
على صاحب علم وقتل المقدم الذي تحته واباد كل من كان هو من الفرسان
والحشم والابطال قال الاصمعي ولما نكست الاعلام في مشارق الارض
ومغارها واما الراش الذي كانت على اعلى الريح فان شيبوب طلع به
الى اعلا الاكام وهو يصيح ويقول يا ويلكم يا كلاب اليمن اطلبوا لانفسكم
النجاة والهرب وعودوا الى مساكنكم والاولاد قبل ان يحل بكم ويجري لكم ما
جى لحسان بن مسعود وهذا راسه قد قطع وقتله عثر بن شداد واليوم
يتمونه يخطف منكم الارواح من الاجساد ويسيل العلايق والاكباد قال الاصمعي
وكان السبب في ذلك ان عثر لما سار هو واخيه مازن ومقرى الوحش يطلبون
ارض بني كليب بن دهر في اثر بني عيسى في البر الذي اعطاهم شيبوب عليه
وكان اوعدهم ان يوصلهم مازن ويكفهم واشتغل عثر رجوعه بما جرى مع ام
محمد والتسع بر اليمن فدام عثر درفقا فقتلوا عن الطريق وطالت عليهم
الطريق فاستكروا ذلك وقال مقرى الوحش لعثر يا ابو الفوارس ما نحن الا

فما لبث في هذه القفار والصواب اننا نطلب الطريق الواضحة ونسأل الركبان عن
بني عثما فما يخفي عن السارين الخطار الاخيار. ونحن ما تخاف على انفسنا لاننا نطبق
لقائل كل قبيلة نطلب قتالنا. ولكن نفرع ان نكون بني عيس في امر ما لهم به طاقة.
فلما سمع عثرا كلامه عدل عن الربط بطلب السلوك فالتقا حسان وهو ساير في
النزوح حسانية فارس سكرين الى بني عيس فقال والله هذا جيش كامل العدد
فتاهوا الحرب ومنهم من اخذ الخيل لانهم من جملة المعدل لنا. ثم ركضوا وخلصوا
وقرى الوحش على اثنى سايرين قال الزمعي وكان حسان قد ابهرهم وادار الوسان
ان تسالهم فقالوا يا ويلكم من تكونوا من العرب فقال عثرا نحن من البر الاسود وناحية
جبل الدخان حيث نطلب للكسب والمعايش لاننا سمعنا ان بني عيس في ارض
اليمن في نفر قليل وان القبائل الذي لها عليها دم قد سارت تطلبها. فقالت لهم
الوسان ابعدوا فغنموا برأيي الى هلاكهم مع الملك حسان بن مسعود نطالبهم بما لنا
عليهم من الدماء والنار فوافقونا واسروا بالفنادينل المنا. ثم عادوا واعلموا
مقدمهم حسان واخبروه بذلك الشأن فعند ذلك رجع عثرا وقال لو فقهه
مزي الوحش وما زن اعلموا ان قومنا قد قدرناهم. وانا اعلم ان اخبارهم
قد شاعت في بلاد اليمن وان القبائل كلها تقصدهم وهو لا ي ايضا قد
اخبرونا انهم سايرين اليهم والصواب اننا نقصد مقدمهم حسان ونزوي
له اننا نسلم عليه ويطعمه واحد منا. والا فرب صاحب العلم والثالث منا
يقتل واحد من الشجعان وبعد ذلك نزعوا في اجانبهم ويجهت في نفر لقمهم
قبل قدوم الليل ونعود الى بني عيس على هذه الطريق الذي هم سايرين عليها.
فقال مازن الصواب عندي اننا نخل على القوم من غير سلام ولا كلام ونشت
شملهم قبل الظلام. فقال صدقت يا رخي ولكن اخاف ان يهرب حسان اذا
استعنتنا من معه من الوسان ثم حملوا وطلبوا حسان الى ان صاروا بين
يديه. فتقدم عثرا ليسلم عليه طعنه ارداه وضرب مازن صاحب العلم فوجل
المقارب ودعوا موى الوحش على لطل في جانبته استقاء كاس بلادة. فعند ما
عرفتهم الوسان وصاحوا عليهم من كل مكان وطلبوهم بالتواضب وعظمت
المصائب وقل السلام وكثر العاطب وطلع العنار وعلا. فاضلمت منه
المسارق والمقارب واختلف الطعن والضرب وزاد البلاد والكرب وبني

عيس

عيسى بن جمل فاقطار الجيوش طولاً وعرضاً وتفرع منهم من السروج على وجه الارض
 والبصر عترة من اخيه مازن ما شدي به ظهروا وطوبى لانه ما حمل على جمع الا فرقة
 ونجاة ولا طعن فارس الارماة واما قري الوحش فقد عرفت شجاعته قبل هذه
 الايام وقد ذكرنا فضاله في ارض الشام وكذلك عترة دلت شجاعته صناديد الوب
 والعجم الا ان ذلك اليوم ما ولا وانها حتى رويت الارض بالدماء وامتلأت
 الاقطار من القتل من طعان ابطال لا تهاب الموت ولا تخشى من النوب وكان
 كل من سمع صوت عترة وقد عرف قتاله على ما عرعر يقول لرقيقه ما لنا ولهذا العبد
 الزيم وعجب بنلى ارواحنا بهذا البطل العظيم وما لنا نذاع ما لا نطيع حتى نقع
 في خندق المصيق وقد عرفنا ما جرى على سيدنا مسعود لما عشق عبده زوجة
 هذا العبد الزيم وجمعنا عليه هذه الجموع وفرقها في ليلة واحدة وانا اعلم ان كان
 لنا هاهنا في الانظار وهو في الكين واما قوله كن قوم نطلب للعاش والمكسب
 الاحق لا يهرب حسان فلا يبقى بقدر عليه والهواب انتا هرب ما منا قادرين
 على الهرب الا ان الليل ما رسل ستور الظلام حتى قتل منهم ستاية همام وغلان
 وهربوا الباقيون في الاكام هذا وعترة ورفقاء قدامهم واعينهم واخذوا الراحة
 ساعة من الليل وعادوا ظهور الخيل فوصل اليهم شيبوب وما صدق انه يراههم
 فلما اجتمع بهم وسألهم عن حالهم خدثهم بما جرى عليهم من الضيعان وقالوا له
 نحن مرننا في الطريق الذي اعطيننا علاجه فطال الامر ففزعنا على بنى عيسى ولا
 عندنا خيرة ولا علمنا الا انك تعود على اثرنا وتحققنا سريع فما الذي اشتبك
 عنا فخذتهم بحديث ام مجيد وحالها وكيف لقيتها وخلصها من اعدائها وكيف
 بنتى عيسى والمالك قيس وما فيه الضيق وكيف هم على حالة العدم ما قد نازحوا لهم
 من الامم والجنود ومن اهل اليمن من سائر العرب من لهم على بنى عيسى وعدنان
 التاذ في وامن كل فج عميق لا خذ التار وكشف العار وكيف اسروا بنى
 زياد والقصة التي جرت على الامم عامر الوهاب واحكام شيبوب لا مزيد
 عترة ومزى الوحش ومازن القصة من اولها الى اخرها وما جرى على السلال
 وكيف علمت عليهم العجوز ومسكرتهم جميع وقد اسقطهم شيبوب على المسير فلما انتهى

فتة

فركبوا دهم لا يعقلون من خوفهم على الملك قيس واخوته واعمامه وعشيرته قال الاصمعي
 وكان مازن قد قطع راس حسان بن مسعود واخذ على راس السنان ففرح شيبوب
 بذلك وقال والله لو كان وصل هذا الشيطان الى بني عينا بهذا الجيش ما كان يبق منهم
 احد وكان يعني بن عيسى وحنان وفزارم وديبان قال الاصمعي ثم اهتم جدوا في
 المسير الى بني عيسى كما ذكرنا في الحديث وقد نظروهم بين تلك الخلقة والامم وسمعوا
 اصواتهم خفية ولا تكاد تسمع فصاح عنترة احرابه عليكم يا بني عني ثم ابصر الاعلام
 حولهم متفرقة فانتوكل واحد منهم ان يقصد علم وجري ماجري وقد اقتحموا قسطن
 الفبار وطعنوا طعن من اشتد عليه الغضب على من قدرى وظلم وكانت بني عيسى
 تقابل قتال الموت حتى سمعت زعقات مثل الرعد القاصف اذ اهدرو دمهم
 واثاها من طعنات اشد من وقع الحج على القمح وابهرت الفرسان الذي حولها
 تلتفت الى وراها وتنفر مثل نفور الغنم اذا رأت الذئب فدهم وسمعت صيحات
 مازن ومقرى الوحش المسمى بفارس البياق فبلغت بني عيسى الارتياق وكانت
 مثل الملسوع اذا شم روائح الارتياق فزفت اصواتها بعد ذلك الخوف وضجت
 الى من اتيها من بطنها واطلع من الزاب حلقة قوت وهو الحى الذي لا يوت
 فزرت في كثرها السيوف وسمر الاسل وعاد اليها النشاط بعد الكسل وبشروا
 بعضهم ببعض بوصول حاميهم واخلصوا في القتال بينهم هذا وعنترة سطا بشجاعة
 على العباس طوخ جبارا ذا العنداء وقد فرق شمل القوم فعاد مستنابا ولا يعرفون اين
 اتى في رعد عقل الشيخ منهم والفتا وبقي السباع مندهلا باهتاء وروى الجبان وما
 الفتا قال الاصمعي وكان كل من خرج من تحت الفبار وابصر علم قومه قد مال
 وانقلب وشيبوب واقف على راس التل والمربى وراس حسان معه على راس السنان
 وهو يصيح مثل الزاب ~~ويك~~ يولي ويطلب الهرب ولا يسال عن السبب
 قال الاصمعي وكان للتوم يوم يورخ في الكتب على ماجرى عليهم من الازعاج
 لان ما اتى الليل بجيش الغيب حتى اجمع والموكب وانكشفت عن بني عيسى بجموع
 وقتل من اجله قدام قرب واجتمعت طائفة بني عيسى وعنترة وما فيهم الا من قد
 فداه بالسمع والبصر فقال الملك قيس واذل العشير بعدك يا ابن النعم فاسال الله
 ان لا يدركنا فراقت ولا بعدنا مفصلك واخلاقك ثم تكلم من شدة فرجه
 بالخلع من ديكوا البكاء سادات العشير وابصر عنترا حاله فعلم انهم لا فواسد
 عظيمة ثم حدثهم ماجرى له مع حسان بن مسعود وكيف ضل عن الطريق وساء

٧ الموت

٧ قرق

١٢٣
الله الى هلاكه وقال لهم في اخر كلامه وان انا عشت ^{طفا} فبايدل احدا منكم
ولا يشق وان كان الاجل قد اقترب ودنا فما على اعتدوا وبعد ذلك تقدم مازن
الى قدام الملك قيس ورجل وقيل الرض وقيل ركا به وكان للملك قيس قد سمع
حديثه من شيبوب فترحب به وشكره واثني عليه ولما نزلوا وارضوا النيران
واقعدوا مازن وعنت ومزى الوحش الى جانب الملك قيس ودارت لهم فرسان
القبيلة وفرحوا بما زن وتحتوا من شبا به وفصاحة لسانه وقال عنت لبي عيس
نا هو انتم الليلة ملو عيونكم وابصروا في عذاة غد ما افعل بعدوى ثم تولى خاسنة
النوم هو ومزى الوحش وقد فرهم القرار وانطففت تلك النيران قال الاصمعي
وكان طلائع بن الصباح قد هرب من قدام عنت لما صدم العلم وانكسر وما
صدق ان يلبغي الى الحى والمصاريب والحياض وما زال يشاهد الحرب حتى اقبل الظلم
وابصر فرسان عيسنة قد رجعوا خاسرين والقبيلتين قد دلت بعد قتل امراها
فانقطع ظهرهم وحار في امرهم فاجتمعوا اليه وجوع القبيلة عند المساء وقد خافوا
على الاولاد والنساء وقالوا ايها الامير انك انت اليوم برا المعجزة قاير فاجربنا بما
وكم كانت البجدة التي وصلت الى بني عيس حتى نكست الاعلام وقتلت الاعرا
الذي كانت تحتها قيام ورفقتنا بعد ما كنا اسرفنا على هلاك اعدانا وبلغنا
منهم منانا فقال والله يا بني عي ما وصل الينا اكثر من ثلاث فوارس من ناحية
اميا عري ومعه راجل مثل الثقلب النافر وهو ينادى يا بني كليب هذا راس
سيدكم حسان بن مسعود نعم ان كل واحد منهم هجم على علم وقتل الامير الذي
كان تحته والمقدم ودعسوا فيكم كما يدعس في الغنم وسلمت انا بعد ما عانيت
الهلاك على ان هذا الذي تحري علينا بشوم المنام الذي ابصر طرفه سيد بني
الاشجيم لانه قال رايته كافي قد قتلت عنت الاسود وحملت داسه الى حسان
بن مسعود وكان اجله قد اقترب على يد وما اظن الا ان بني عيس لما دخلوا
في طلبنا خافوا من فرسان بني عارثا في انظرنا فسرنا اسودهم عنت ومعه فرسان
اخر الى هناك فقتلوا الفرسان وافترسوا الشجعان وقتلوا حسان وقد رجعوا

البناء ففعلوا بنا هذه الفعالة قال الأصمعي ولما سمعوا بني كلب هذا المعال زاد
لهم الحرف والفرع ولا فيهم إلا من حسن أن ظهروا قد انقطع وقالوا يا بني الأمر إذا كان
هذه الثلاثة فقلت حسن بن مسعود وفعلت بوسان عار هذه الفعالة وكيف
نقدر نثبت قدامهم وبين أيديهم إذا اشتد القتال وحق اللات فالغزاة لو كانت ألبنا
من أول النهار ما كان أمسا منا أحد في الديار ولا ديار والهبوب أننا ننقل الحزم
إلى الجبال ونحترق قبل الصباح على العيال والأبوال والآن انتفضنا غدا فضعه إلى
الأيدي وأبادنا هذه العفوية الأسود ونريد شرع في هذا الأمر فنقد العبد إلى
قبائل اليمن ونقول لهم يا درود الأخرية ديارنا وقلعتنا ثارنا فقال طلائع
والله يا بني عي ما هذا إلا أمل بعيد وأنا أعلم أننا ما نقدر نحمل نفوسنا إلى ما يحينا
منهم من يحينا لأن القرب القريب منا قد جرى عليهم ما جرى والقبائل المتوقفة
في أقطار البساجمها أصعب ما يكون لأن البعد بينهم عنا وإذا هم لحقونا
ما ينالوا من الأعداء منا وما نبقى في الأمر إلا شيء واحد وهو الذي يزيل عنا العناء
وذلك أننا ندخل على هذه الأسارى الذي عندها ونطلق سبيلهم لعلمهم بوجوب
عنا لهذا الأسود وينصالح هذا الأمر الذي كان قد انفسد لأن عندها منهم
أدنى من سبعين رجلا أسرى وما يخفى على أنهم من سادات بني عبس الكبرى وأن
قولهم مقبول فيما بينهم جرى فلما سمعوا القوم مقالهم عرفوا أنه صواب وأنه أصوب
من رأيهم فاطاعوا في مرد الجواب وقالوا الذي فعلنا بذلك فأننا لا نخالف
مقالك ففي الحال أمر باحضار الربيع من زياد وأخوه عامر وهو بحال الذل
والانكاد ومعهم بقية الأمر الذي قد منا ذكرهم وأسرفهم العجز بالحنث واللوم
وفيهم من كان أسرى في ذلك اليوم فقال لهم طلائع اعلوا أنكم أنتم وقومكم بلا
خلاف قد أسرفتم على الهلاك والتلاف والآن فرج الله عنكم بوصول
أسودكم عنتر الذي لا يحسد بفعاله معكم ولا يشكو وقد فرق عنكم هذه القبائل
التي كانتا جمعها وبرد شملها وقتل أمها وأمسينا هذه الليلة خاسرين
بعد ما كنا راغبين وأهلنا قد فرغوا على النبات والنساء والبنت وقد أساروا
على هلاككم أجمعين وقالوا إلى خدينا هؤلاء الأسارى بالتار وخطب عننا
في الجبال وتخلوا لهم هذه الديار وبعدها فنقد العبد إلى سائر القبائل وعربان